د □

□ □□ □□ لسد □□و □□فـ□□ ١ □د □ □□ □□ فـ□□

الاستاذ

المساعد الدكتور

عبد الامير

محسن جبار الاسدي(*)

المقدمـــة

لما كانت قضية لواء الاسكندرونة من نتائج تقسيم الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الاولى، والتي لم تحسم في مؤتمر لوزان ١٩٢٣، فان اللواء بقي مستمرا بارتباطه بأمه سوريا تحت نظامه الاداري الخاص حسب اتفاقية انقرة عام ١٩٢١، التي فسحت لتركيا مجالا للتدخل في شؤون اللواء ولم يرتفع صوت ضد هذا الارتباط الى ان ظهر اخيرا في حقبة المعاهدة السورية-الفرنسية عام ١٩٣٦، لان سوء الوضع الدولي في الثلاثينات وضعف مركز عصبة الامم دفع بتركيا الى الاصرار على وجهة نظرها في المطالبة بضم اللواء لها، فكيف كانت النتيجة؟ وهل التزمت فرنسا ببنود معاهدتها مع سوريا؟ وماهو طبيعة التفاهم الفرنسي-التركي في عصبة الامم تجاه قضية الاسكندرونة؟ وما هو موقف الحكم الوطني السوري وسكان اللواء انفسهم تجاه تطور قضية اللواء؟ يحاول البحث الاجابة عن هذه الاسئلة وثائقياً[1].

(*) استاذ جامعي - باحث اكاديمي

حاول[1] الاعتماد في البحث على ا شيف وزا ة الخا جية الف نسية في مكتبة الاسد في دمشق، اذ توجد اجزاء كاملة مخصصة لقضية الاسكند وة، وتحـ العنوا :

Archiff de Ministere des Affaires Etrangeres (Syrie-Leban) 1918-1940.

وسنـ مز لها (A.A.E.,S.-L.).

ولاابالغ اذا قلـ مـ خلال ا لاعي على هذه الوثائق ا تا يخ سو يا المعاصـ موجودا في با يس، مثلما توجد الكثيـ مـ اثا نا المسـ وقة في متاحفها.

الجذور التاريخية لقضية لواء الاسكندرونة

اكدت جميع الوثائق التاريخية والشواهد الادبية[2] عروبة ارض الاسكندرونة وانتمائها الى الارض السورية منذ القدم[3]. اذ تعود جذور القضية الى مراسلات الشريف حسين مع السير هنري مكماهون اثناء الحرب العالمية الاولى، وهي المراسلات التي سبقت اندلاع ثورة العرب على العثمانيين، فقد جاء بمذكرات الشريف الاولى الى مكماهون المؤرخة في الرابع عشر من تموز عام ١٩١٥، تعيينها بالحدود الشمالية للبلاد العربية بخط يقطع شمال (مرسين، اضنه الموازي لخط ٣٧ شمالا

---

[2] لقد كلف يسن الوزراء جميل مدحم السكرتير الاستاذ اسستم، مدرس التاريخ في الجامعة الامريكية في بيروت لوضع تقرير يتضمن فيه كل الادلة التاريخية التي تثبت احقية منطقة الاسكندرونة عربية، وقد نشر كتب ومقالات في هذا الخصوص ايضا بعد ازودته بادلة لاتدحض، جريدة الاهرام المصرية العدد ١٧٦٩٧ في ١٣ كانون الثاني/١٩٣٧، ص٧.

[3] جبال اللكام وس تؤلف الحد الفاصل والطبيعي بين الوطن العربي والاتراك، ونتيجة الفتح الاسلامي في سوريا عام ١٦هـ/٦٣٧م فالجيوش العربية لم تتقدم الى ماوراء هذه الجبال لذا اعتبر ماوراءها تابعا للدولة البيزنطية واما في جنوبها فقد ظل الحد الفاصل بين الامويين والعباسيين فقد اتخذوها قاعدة عسكرية لغزو الروم وللدفاع عن الوطن خاصة بعهد المأمون المدفون في مدينة طرسوس احدى مدن هذه المقاطعة التي ما فيها، وفي عهد المماليك انضم الاسكندرونة اليهم في مصر وعند مجيء السلطان العثماني الاول استولى عليها وعلى البلاد العربية كلها، ينظر وليد المعلم، الوطن العربي الحديث، دمشق، ١٩٧٧، ص ص٢٩٩-٣٠١؛ وهناك شاهد اخر يؤكد عروبة هذه المنطقة، فالشاعر امرؤ القيس بن حجر الكندي حل الى القسطنطينية قبل الاسلام لزيارة قيصر الروم طالبا منه المساعدة في انقاذ بلاده ممسوما فقه في حلته هذه عمرو بن امينة (شاعر الجاهلية) وبكى هذا الاخير عندما بلغه الخبر وبقي على جبل طوروس لانه اوشك ان يغشى بلادا غير بلاده فانشد:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له:لاتبك عينيك اننا ... نحاول ملكا لموتا فنؤجرا

والشاهد ان القيس أما في حلته هذه ودفن بجوار مدينة انقرة امير سعيد، الوطن العربي، بيروت، دار الهلال، القاهرة، د. ، ص١٧٠-١٧٣.

الذي تقع عليه برجك، اورفه، ماردين، مديان، ابو عمرو، عمادية حتى حدود فارس)[4].

ولما ابدى مكماهون تحفظه على هذه الحدود اكد الشريف حسين في رسالته الثالثة المؤرخة في التاسع من ايلول عام ١٩١٥، ان تلك الحدود والتخوم المطلوبة ليست لشخص متعلق ارضاءه والبحث معه فيها عندما تضع الحرب اوزارها بل رأوا ان حياة تشكلاتهم الجديدة الضرورية القائمين في امرها مربوطة على تلك الحدود والتخوم وعقدوا الكلمة عليها..."[5] فهذه المراسلات تبين ان هذه البقعة ارض عربية وان الاسكندرونة كانت على الدوام منفذا لمدينة حلب وميناءها الطبيعي.

كذلك ان معاهدة سايكس-بيكو المبرومة بين بريطانيا وفرنسا في السادس عشر من ايار عام ١٩١٦، قد شملت لواء الاسكندرونة بأكمله في منطقة الزرقاء المخصصة للنفوذ الفرنسي، وبناء على ذلك دخلت في المنطقة الخاضعة للانتداب الفرنسي التي حددتها قرارات (سايكس بيكو) في الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠[6]. ولما اجتمع اعضاء المؤتمر السوري في دمشق ليقرروا مصير سوريا اعلنوا استقلالها بحدودها الطبيعية، ولما كانت ولاية الاسكندرونة والمناطق المحيط بها داخلة ضمن حدود الدولة الجديدة لذلك اعتبرت الاسكندرونة سورية، وعندما زارت لجنة الاستفتاء الامريكية (لجنة كنج كراين) عام ١٩١٩ البلاد العربية المنفصلة عن الدولة العثمانية ولمعرفة رأي سكانها في تقرير مصيرها اتفقت كلمة اكثرية السكان على المطالبة بالانضمام الى سوريا[7].

وعندما دخلت القوات الفرنسية بلاد الشام في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٠، بدأت المأساة في اتفاق عقده الفرنسيون والاتراك في التاسع من اذار عام ١٩٢١، وبهذا الاتفاق تمكنت تركيا من ان تضم

---

[4] سليما موسى، المسألة التاريخية (١٩١٤-١٩١٨) الهوة العربية الكبرى، الاردن، ١٩٧٣، ص ص٣١-٣٢ يقظة دوسعالعام، المصدر اعاه الدولية والاسكندرونة، مجلة المؤرخ العربي، العدد٢٨، السنة ١١، ١٩٨٦، بغداد، ص١٤.

[5] سليما موسى، المصدر السابق، ص٣٤-٣٥.

[6] Iemperley, H.A.History of the peace conference of paris, Vol.VI, Oxford University press, London 1969 (Terms of Sakes picot Agreement) PP.16-18; Pichon,J.Le Partage du proche Oreint, Peyronnet. Paris, 1937, PP.106-109.

[7] امي سعيد، المصدر السابق، ص١٧٣.

اليها كليكلة وتمنح الاقلية التركية فيها نظاما اداريا تصبح فيه اللغة التركية لغة رسمية اسوة باللغة الفرنسية والعربية[8].

لقد استعمل الاتراك سياسة عنصرية اتجاه عرب الاسكندرونة وادنة ومرسين وانطاكيا، وهي نفس المعاملة التي سار عليها الفرنسيون في الجزائر فهم حرموا العرب من التخاطب باللغة العربية وتدريسها بالمدارس الفرنسية والخاصة حتى الكتاتيب، بل انهم حرموهم قراءة القرآن الكريم وحتى سماعه باللغة العربية[9].

وفي العشرين من تشرين الاول عام ١٩٢١ عقدت اتفاقية اخرى بين الاتراك والفرنسيين سميت باتفاقية انقرة، على يد المسيو فرانكلين بويون (Frankin Bouillon) احد اعضاء البرلمان الفرنسي[10]. اذ منحت هذه الاتفاقية امتيازات خاصة لضمان اللواء من الاتراك[11]. وقد نصت المادة السابعة منه بوضع نظام اداري خاص بالاسكندرونة، وبموجب المادة الثامنة سويت الحدود بين سوريا وتركيا من الجهة الشمالية الشرقية[12].

صحيح ان اتفاقية انقرة قد انهت الحرب بين الدولتين (تركيا وفرنسا) وابقت لواء الاسكندرونة ضمن منطقة الانتداب الفرنسي لكنها تضمنت نواة الخلاف على اللواء بين الاثنين.

لقد احتفظ لواء الاسكندرونة بنظام اداري خاص وبقي الوضع كذلك حتى عام ١٩٣٥[13]. كما استمرت قرارات المندوب السامي الفرنسي باصدار قوانين شتى بخصوص النظام الخاص، الادارية

---

[8] جريدة الف باء (السورية) العدد ٣٤٦ في ٢٣ تشرين الاول/١٩٢١.

[9] امين سعيد، المصدر السابق، ص١٧٣.

[10] انظر إتفاق انقرة في مجلة العربية (المصرية) العدد٣٦، مج٢، ١٩٧٣/ابريل، ص ص٤٧٠-٤٧١؛

Thobie J.Le noureau cours Des relations franco-turques en (Relations Internationales) ON 19, paris, automme 1979, P.358.

[11] كتب جريدة الف باء في العدد ٣٩٣ المؤرخة في ٢٣ تشرين الاول/١٩٢١، بانه جرت مناقشة في مجلس النواب الفرنسي حول مسألة سوريا وكليكلية والاسكندرونة، وقال المسيو (ريا) لايوجد في سوريا شعب له تقاليد واف مشتركة، بل يوجد شعوب تحتاج الى ادارة، وستكون فرنسا هذه الادارة.

[12] احمد قدري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٩٥٦، ص٢١٠-٢١١.

[13] A.A.E.,S.-L.Vol 499, P.127.

والمالي للواء[14]. واستمرت السياسة التركية لعرقلة اعمال الناس والضغط عليهم ومسخ الهوية العربية بالمنطقة حتى عام ١٩٣٦[15]، حيث يعد هذا العام نقطة انعطاف واضحة في مسيرة العلاقات السورية-الفرنسية-التركية، بسبب الصراع السوري مع الاتراك والفرنسيين حول لواء الاسكندرونة.

قضية لواء الاسكندرونة مابين المعاهدة السوفيتية والمعاهدة التركية

ما ان تم توقيع المعاهدة في ١٩٣٦/٩/٩ حتى بدأ الاتراك باظهار رغبتهم في فتح ملف القضية، فنشطت الصحافة التركية في شن حملة في موضوع اللواء وطالبت بتعديل وضعه واستعرضت تاريخ قضيته، وابلغت السفارة الفرنسية وزارة الخارجية الفرنسية بتقارير عن هذه الحملة. وبينت تصريحات وزير الخارجية التركية توفيق رشدي اوراراس حول القضية لحظة سفره الى جنيف لحضور اجتماعات العصبة والتي نشرت في ١٩٣٦/٩/١٩ على الصفحة الاولى لصحيفة (الجمهورية التركية) تحت عنوان (من اجل انطاكية والاسكندرونة التركيتين). ومن تصريحاته انه سيزور فرنسا للبحث في قضية الاسكندرونة على ضوء المعاهدة الفرنسية السورية لان اغلبية سكانها من الاتراك.واقترح حل المسألة بين سورية وتركيا مباشرة وان يقوم الوفد السوري بالمباحثة معهم[16]. فلما وصل الوفد السوري الى استانبول في ١٩٣٦/٩/٢٢ ظن الاتراك بانه قدم للمفاوضة بينما لم يفكر هو بذلك، وقد يكون حصل لديه انطباع بان الاتراك يكتفون من الوفد بتصريح لحفظ مصالح اتراك اللواء فقط. ولذلك تحدث اعضاء الوفد عن الصداقة مع تركيا وعن الرغبة في النظر في قضية الاسكندرونة بعد تولي الكتلة زمام الحكم. ولما صرح رئيس الوفد هاشم الاتاسي بقوله "ان الاتراك في

---

[14] **Ibid: P.128.**

[15] **Syria and Lebanon (History after 1914) Middle East, Vol.8.Oxford, London 1950, P.247.**

[16] **بقيت السفارة الفرنسية بقرار رقم ٣٥٨-٣٦٠ في ١٩٣٦/٩/١٩ و قرار رقم ٣٦١ في ١٩٣٦/٩/٢١ حيث اشارت الى بيجة تركية اخرى (Luius) في البرلمان التركي بنظام لاتراك اللواء اكثر حرية واستقلالية ليسمح لهم بالتروي والمماثل للانجاز الكبيرة للامة التركية.**

A.A.E.S-L.Vol.494.P.128-131.

سورية لهم مالنا وعليهم ماعلينا، وان اللواء جزء من سورية" اثار سخط الصحافة التركية[17].

وهكذا تجنب الوفد التفاوض مع الاتراك بشأن اللواء باعتبار انه لم يكن لديه تفويض من فرنسا ولان سورية حينئذ لم تكن في وضع دولي يخولها الدخول في مفاوضات مستقلة لعقد او تعديل اتفاقيات دولية عقدتها فرنسا باسمها، ولكن كان بامكان الوفد استطلاع وجهة النظر التركية ومطالبها، وحيث لم يفعل فقد ترك الامر للفرنسيين ومن ورائهم البريطانيين حتى يعالجوا القضية حسبما تقتضيه مصالحهم السياسية[18].

ولقد تضايقت الحكومة التركية من موقف الوفد السوري، ومن ثم هاجمت الصحافة التركية التي هي تحت تأثير حكومتها، تصريحات الوفد واشتدت حملتها بشأن قضية اللواء، وظهرت فيها مقالات تبين مطامع تركيا في اللواء، كما هاجمت بعض الصحف سوريا وفرنسا[19].

وكان حاييم وايزمن (زعيم المنظمة اليهودية) قد عمل على اثارة تركيا لتطالب بالاسكندرونة ليوجد حجة لفرنسا لتأخير ابرام المعاهدة، اذ بعد عشرة ايام من مقابلته مع (بلوم) رئيس وزراء فرنسا اليهودي وصلت الى فرنسا برقية من وزير خارجية تركيا (اراراس) تسأل عن الضمانات التي اتخذت في المعاهدة لحماية الاقلية التركية في الاسكندرونة[20].

وفي اجتماع مجلس العصبة بجنيف في ١٩٣٦/٩/٢٦، تحدث وزير الخارجية التركي (توفيق رشدي اراراس) عن قضية الاسكندرونة واشار الى اهتمام الرأي العام التركي فيها. واعرب عن سرور تركيا

---

17 تفاصيل اقامة الوفد في استانبول والمأدبا والاحاديث وملابسا الوضـ ينظـ : مجيد خدو ي، قضية لواء اسكندرونة ، مـ بوعا المكتبة الكبـ ى للتأليف، دمشق، ١٩٥٣، ص٢٣.

18 لـم يكـ الوفـ نسيو يحبذو المفاوضا المباشـ ة بيـ الجانبيـ التـ كي والسو ي، ولذا فا القانم باعمال السفا ة الفـ نسية في استانبول حبذ للوفد السو ي الذي ذهب فيما بعد الى جنيف مـ اجل اللواء، ا لايبقىفي تـ كيا للمباحثة، ينظ :

A.A.E.S-L.Vol,494, P.131.

19 لا لاع على نماذج مـ اقوال الصحفمجيد خدو ي، المصد السابق، ص٢٣-٢٦.

20 كا بلوم قد ابلغ الاتـ اك خلال مباحثا المعاهدة لتسجيل مـ مالبهم بشأ الفلجلهبدة. ا اس بانهم لاي لبو الا ا يذكـ في المعاهدة السو يي يعتـ فو بشـ عية الاتفاقيا السابقة بيـ فـ نسا وتـ كيا بشأ اللواء فق :

A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.186.

بحصول سوريا على مثل ماحصل عليه العراق بالمعاهدة، وذكر صلات الصداقة بين فرنسا وتركيا وسأل فرنسا ان تفسح المجال للحكومة التركية لتدخل في مفاوضات ودية مع الحكومة الفرنسية لحل قضية الاسكندرونة التي تضم اكثرية تركيا حسب قوله. فاجاب المسيوفينو (Vionot) ممثل فرنسا في مجلس العصبة بقوله "ان الحكومة السورية ستأخذ على عاتقها بموجب احكام المعاهدة، تنفيذ ماقطعته الحكومة الفرنسية على نفسها من التعهدات فيما يخص سنجق الاسكندرونة، اما اذا ارادت الحكومة التركية ان تنتهز هذه الفرصة لتحديد وضع الاسكندرونة او تقديم مطلب جديد، فان الحكومة الفرنسية مستعدة للمفاوضة ضمن اتفاقية انقرة عام ١٩٢١، وان تشترك الحكومة السورية في هذه المفاوضة"[21].

ولم تكن تصريحات (فينو) ردا مفاجئا على طلب (اراراس) بل كانت عن دراسة مسبقة في وزارة الخارجية الفرنسية، حيث استعرضت الوزارة تعهدات فرنسا تجاه تركيا بخصوص الاسكندرونة وكذلك وضع اللواء في المعاهدة الفرنسية السورية. واشارت الى ان دولتي سورية ولبنان لن يصبحا عضوين في عصبة الامم قبل التزامهما بكل التعهدات الخاصة التي التزمت بها فرنسا، مثلما حدث بالنسبة للعراق[22].

وهكذا تمكنت الحكومة التركية باثارة القضية في العصبة، من اعادة النظر في وضع اللواء امام الوفد السوري او ممثل سوريا في العصبة الذي اعطى باسم الحكومة الفرنسية الضوء الاخضر لمتابعة فتح موضوع الاسكندرونة من خلال عباراته حول القبول بفتح باب المفاوضة، وفي الوقت نفسه استمرت التهديدات التركية وخاصة من رئيسها اتاتورك[23].

وبدأت المناقشات بين فرنسا وتركيا حول الاسكندرونة، طورا بمراسلات بين العاصمتين وطورا في عصبة الامم، واستمرت المراسلات الدبلوماسية في الفترة من ١٠/١٠الى ١٩٣٦/١٢/٧ حيث بدأ سفير تركيا في باريس بتقديم مذكرة الى وزارة الخارجية الفرنسية

---

[21] A.A.E.S.D.N, Vol.572, P.13-16.

[22] يتضح ذلك من المذكرة الفرنسية المنظمة في ١٩٣٦/٩/٢٤التي نظمت لوضع قضية الاسكندرونة تحت ايدي رجال السياسة الفرنسيين الجدد ومندوب فرنسا في العصبة:

A.A.E.S.-L.Vol, 494, P.141-143.

[23] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٢٨-٢٩؛

Jons, John Moran, Ia fin du mandnt francais, sur Ia syrie, Paris, 1973, P.114.

تضمنت مطالب في اللواء واهمها ان تعقد فرنسا مع اللواء معاهدة على غرار المعاهدة مع سورية لمنحه استقلالا تاما. وبررت تركيا طلبها بصك الانتداب وباتفاقية انقرة، فاجاب وزير الخارجية الفرنسي دليوس (Delbos) بكتاب اكد فيه استعداد فرنسا للتفاوض ضمن حدود اتفاقية انقرة التي تعطي للواء نظام اداري خاص ضمن سوريا واستند الوزير على صك الانتداب واتفاقية انقرة ايضا. ثم قدم سفير تركيا مذكرة في ١٩٣٦/١١/١٧ فردت الحكومة الفرنسية باستعدادها لاحالة الامر الى مجلس عصبة الامم، فوافقت تركيا في ١٩٣٦/١٢/٤ واعلن وزير الخارجية موافقته بكتاب في ١٩٣٦/١٢/٧ وطلب الى الحكومة التركية الا تتخذ شيئا قد يثير او يوقد الوضع في اللواء ريثما يتم حسم النزاع في مجلس العصبة[24].

وفي ١٩٣٦/١٢/٨ ابرق وزير الخارجية التركي الى سكرتير العصبة عن النزاع المتعلق بالسنجق لادخال القضية في اجتماع العصبة في ١٩٣٦/١٢/١٠ فاستطلع السكرتير رأي الخارجية الفرنسية فوافق في برقية بتاريخ ١٩٣٦/١٢/١٠ مؤكدا ان هذه القضية ليست في الواقع بين فرنسا وتركيا وانما هي خاصة بالعصبة لانها تتعلق بمبدأ الانتداب الذي وضع اسسه مجلس العصبة ولجنة الانتدابات الدائمة[25].

ويمثل هذا الموقف بداية التراجع الفرنسي الفعلي للتنازل عن الاسكندرونة، وقد جرى ذلك كله في وقت كانت فيه سورية مشغولة في اجراء الانتخابات النيابية لانشاء جمهورية المعاهدة حسبما اتفق عليه. ولذلك لم يكن للحكومة السورية الانتقالية في حينه علم بما يحدث ولا القدرة على اتخاذ شيء من تلقاء نفسها.ولم يكن رجال الكتلة الوطنية قد تسلموا زمام الامور بعد.

---

[24] وزيـ خا جيـة تـ كيـا قـد تحـدث ايـضا الـى مجلـس العـصبة فـي جلـسة ٩٣٦/١١/٢ابونضلحة تـ كيـا فـي اللـواء، عـ ذلـك وعـ المـ اسـلا فـي التقـ يـ الفـ نسي لعام الاسي٩ الستع ض تـ و ا القضية حتى تا يخه:
A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.185.
وملفا قضية الاسكند ونة في ا شيف الخا جية الف نسية :
A.A.E.L.1930-1940, Vol,469-476.
و Jons, J.H.la fin du mandat francais, P.113
ونجيب الا منازي، سو ية مـ الاحتـل حتى الجلاء، دا الكتاب الجديد، بيـ و ، ١٩٧٣، ص١٠٩.

[25] عـ بـ قية ا اس وبـ قية سكـ تيـ العصبة في التقـ يـ الفـ نسي لعام ١٩٣٧:
A.A.E.S.-L.Vol.495, P.186.

ولما علمت الحكومة السورية بالامر، وبلغها الفرنسيون ماتقرر بشأن العصبة، بادرت بالاتفاق مع الفرنسيين لتعيين وفد سوري ليذهب الى مقر العصبة في جنيف ويشترك مع الوفد الفرنسي بالدفاع عن لواء الاسكندرونة، وسافر الوفد في[26] ١٩٣٦/١٢/١١ ووصل جنيف في ١٤ منه. وفور وصوله اجتمع بالوفد الفرنسي[27]الذي كان رئيسه واعضاؤه قد شاركوا في مباحثات المعاهدة، مما يعني ان بحث قضية الاسكندرونة مرتبط بالمعاهدة.

وعندما اجتمع الوفد السوري بالمسيو شوفيل عضو الوفد الفرنسي قالوا له انهم وثقوا بفرنسا وباقوالها وصدقها فيما يتعلق بالمعاهدة واعتمدوا على شرفها، ولذل يجب ان لاتتساهل باعطاء أي شيء من حقوق اللواء ان من حدوده زيادة عما تقرر في معاهدة انقرة وبحثوا معه الانتخابات التي جرت في اللواء ونتائجها ونسبة المشتركين ونسبة العرب وبقية العناصر واصغى اليهم بانتباه وسأل عن نسبة الاتراك وموقف الارمن والعلويين ونسبتهم ثم شرح للوفد موقف الترك[28].

٣قضية اللواء في مناقشا عصبة الامم :

بدأ مجلس العصبة اجتماعاته في ١٩٣٦/١٢/١٤ لمناقشة قضية اللواء فعرض وزير الخارجية التركي وجهة نظر حكومته وادعى ان الوضع في اللواء سيء ومؤلم واقترح استبدال القوات الفرنسية بقوات جندرمة محايدة وقدم وثائق تدعم رأيه، ولم يرد عليه المندوب الفرنسي

---

[26] ضم الوفد السو عبد الـ حمـ الكيالي عضو الكتلة الو نية وقد نجح في الانتخابا النيابية عـ وعبد جبا ة مـ ابناء اللواء و ئيس المالية فيه. وانضما الى احسا الجاب ي الذي تـ أس الوفد وكا مقيما في جنيف ينظ : عبد الـ حمـ الكيالي: احل في الانتداب الف نسي وفي نضالها الو ني ١٩٣٦-١٩٣٩ مـ بعة الضاد، حلب، ١٩٦٠، ج٤، ص٤ والف يب ا خدو ي في كتابه المفصل ع قضية الاسكند ونة لم يشـ الى الوفد السو ي ولكنه فيما بعد ذك احد اعضائه(جبلمـ ة) الوفد الف نسي نقلا ع جميل مـ دم مـ عدم تحديد تا يخ، مجيد خدو ي، المصد السابق، ص٦١.

[27] ضم الوفد الف نسي المسيو (فينو) (Vienot) ئيسا واعضاؤه هم وبيـ دي كيـه (Rober de Caix) ندوب ف نسا الدائم في العصبة ، وشوفيل (Schoffil) لاغا د (Lagurd) كلاهما مـ موظفي المفوضية الف نسية في سو يا ايام المفوضيـ بونسو (Poncot) وما تيل (Martel) :
A.A.E.S.-L.Vol,496, P.187.

[28] تفصيل ذلك وادعاءا الاتـ فاق اللواء في التقـ يـ المـ ول الذي قدمه الوفد السو ي بعد عودته الى سو يا في ١٩٣٧/١/٧ الى الحكومة السو ية، الكيالي: المـ احل، ج٣، ص٣١٣-٣٢٧.

بـل اقتـرح تعييـن وسيـط بيـن الجـانبين، فعين المجلس مندوب السويد ساندلر (Sandler)[29] .ثم فند المندوب الفرنسي (فينو) في جلسة اليوم الثـاني ١٩٣٦/١٢/١٥ ادعـاءات الاتـراك واسـتعرض تطـور القـضية تاريخيا منذ اتفاقية انقرة التي اعطت لاتراك اللواء بعض التسهيلات اللغوية والثقافية فقط والتي اقرتها معاهدة لوزان، ومنذ ذلك الحين كان اللواء جزءا من سوريا. وذكر ان المعاهدة لن تؤثر في وضع اللواء الخاص[30]. وهو الوضع الذي تعرفه تركيا جيدا[31].

ثم اختتمت مناقشات المجلس في ١٩٣٦/١٢/١٦ حيث عرض الوسيط (ساندلر) تقريرا موفقا باقتراح لحفظ الامن والهدوء باللواء فقط، وبرغبة فرنسا وتركيا بتأجيل النظر في النزاع فصدر قرار المجلس، بدون موافقة تركيا، بارسال (بعثة ملاحظين) الى اللواء لمعرفة الحقائق وذكر (ساندلر) ان (فينو) صرح بان ابرام المعاهدة الفرنسية السورية سيتأجل ريثما يصدر قرار من مجلس العصبة لحسم قضية الاسكندرونة، وان الجيش الفرنسي الذي ارسل الى اللواء سينقص عدده بعد وصول لجنة الملاحظين[32]. واوضح فينو ان الدولة المنتدبة باعتبارها مسؤولة

---

[29] Jons, J.N.La fin du mandat francais, 142.

وكا ساندل مق ا لقضية الموصل، الكيالي،المـ احل، ج٤، ٣٢٢.

[30] مجيد خدو ي، قضية الاسكند ونة، ص٣٥-٤١ و

Jons, J.:OP.Cit, P.124.

وع أي فينو ايضا :

Haye et Vienot: Les relations de la france, P.23.

[31] اضافة الى اتفاقية انق ة فا ت كيا تع ف وض اللواء كجزء م سو ية بموجب اتفاقية حلب في ٢٦/٥/٣ الذي عقد لتأمي الام على الحدود، وا النظام الخاص الذي اع ي الى اللواء هو م المفوض السامي الف نسي وليس التزاما دوليا.

Jons, J.N.OP.Cit, P.119.

كما ذك فينو ا ت كيا تعلم بدستو اللواء لسنة ١٩٣٠ المصدق م عصبة الامم والذي ينص على ا اللواء جزء م سو ية، وتعلم اشت اك ممثلي اللواء في وض القوانيصديق الموازنة ودخول وزي ي م اللواء في الحكومة السو ية، وا الدستو السو ي تج ي احكامه على اللواء بلا تف يق او تمييز، الكيالي، المـ احل، ج٤، ٣١٨-٣١٩.

[32] تشكلت اللجنة م ثلاثة اعضاء وباشر عملها فعلا في ١٩٣٦/١٢/٣١. لمزيد م التفاصيل ع اللجنة واعضائها فيمجيد خدو ي، المصد السابق، ص٣٥-٣٦؛ تجيب الا منازي، سو ية م الاحتلال حتى الجلاء، ص٦ وهـ تق ي ساندل التفصيلي حول قضية الاسكند ونة ، الكيالي، المـ احل، ج٣٥٣،٤-٣٥٥؛ وع تفاصيل جلسا مجلس العصبة :

عن الامن والمحافظة على الارواح، رأت نفسها مضطرة الى ارسال قوة اضافية من الجنود والمعدات تكفي لمنع المشاغبين من التعدي. وهم الذين اثاروا الحوادث والوقائع وتعمدوا منع حرية الانتخابات واستعمال الناس حقهم، واعلن ان الحكومة الفرنسية ستسمح بارسال الملاحظين المحايدين لمراقبة الحدود[33].

ولما التقى وزير الخارجية التركي بالوفد السوري في اروقة العصبة اظهر بحرارة انه يريد الخير لسورية وباخلاص، وطرح فكرة اقامة اتحاد (كونفدرالي) بين اللواء وسورية ولبنان واتهم فرنسا بمعارضتها للاتحاد المقترح، فرد عليه الوفد: "اتريد ايقاع العداوة بيننا وبين فرنسا؟" وكان من جهود الوفد السوري ايضا ان وزع على اعضاء المجلس تقريرا وضعته الكتلة الوطنية لاطلاعهم على وجهة النظر السورية ودفاعها وحقها في اللواء، ونشر الجابري عدة مقالات في بعض الصحف هيأ بها الرأي العام لفهم القضية السورية ونقد فيها مدعيات الترك وطلباتهم[34].

ثم سافر الوفد السوري الى باريس، حسب طلب الوزير الفرنسي لتقديم المعلومات اللازمة عن اللواء، فوصل الوفد في ١٩٣٦/١٢/١٨ وقدم للفرنسيين دفاعا متضمنا احصاءات ووثائق لدحض مدعيات وزير الخارجية التركي المستندة على مدعيات (عبد الرحمن ملك زاده) احد ادعاء الانفصال في اللواء والذي كان مرافقا للوفد التركي. ولما اجتمع شوفيل (Schoffil) بالوفد السوري في ١٩٣٦/١٢/٢٢ لخص لهم مطالب وزير الخارجية التركي وتصلبه في ارائه. وفي اليوم الثاني وبحضور سفير فرنسا في تركيا المسيو بونسو (Poncot) اجتمع الوفد بالمسيو فينو (Vienot) الذي قال لهم "نحن لم نقبل أي مذاكرة مع الاتراك قبل صرف نظرهم عن مطالبتهم باستقلال اللواء، مع انهم يصرون عليه، وهم لايعرفون أي نوع من الكونفدراليون يريدون، ومن

Jons, J.M.La fin du Mandat francais, P.1230127.

[33] التقرير الفرنسي لعام ١٩٣٧ A.A.E.S.-L, Vol 495, P.186. الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣٢١ ؛ و Jons, J.N.OP.Cit, P.127.

[34] ولمزيد من التفصيل عن مشروع الحلف او الاتحاد الذي فضله فرنسا لانه يشمل لبنان ، ولم تعره الحكومة السورية الاهمية، نجيب الامنازي، المصدر السابق، ص١٠٠-١١٠، و٤٥؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٤٤-٤٧؛ وقد استمر الاتراك في اللواء بالمطالبة بحقوق ولبنان والاسكندرونة تحت وصاية الكبرى والدائرة الشرقية) م. بالقيام باي الدولة المستقلة، الاسكندرونة، ١٩٣٨، ص٤٨-٥١.

الافضل ان يتصل سفيرنا برئيس الجمهورية التركية والا فالعصبة سوف تحكم بيننا"، ثم تابع شوفيل شرح محاولات الاتراك وضع اللواء تحت تصرفهم ونفوذهم عن طريق الكنوفدراليون حيث سيتحكمون بمقدرات سورية وقراراتها، واشار بصراحة الى ان فرنسا ليست مستعدة لاراقة نقطة دم واحدة من جيشها اذا اثارت تركيا الحرب عليها[35].وبقي الوفد السوري في باريس خمسة ايام عمل فيها على تنوير الرأي العام الفرنسي واجرى عدة اتصالات وشاهد جهود الاتراك الدعائية وتبين له ان بريطانيا تحبذ اعطاء اللواء الى تركيا خوفا من ميلها الى المانيا وايطاليا[36].

ولقد بدا واضحا ان تركيا استغلت تقرب بريطانيا وفرنسا منها بعدما انتشرت روائح الحرب في اوربا، فعملت على نيل مبتغاها عن طريق التهديد وبواسطة عصبة الامم التي كانت تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا وحلفائهما[37]. كما كانت بريطانيا تخشى ان يصبح ميناء الاسكندرونة وهو تحت السيطرة الفرنسية قاعدة بحرية فرنسية في مواجهة الوجود البريطاني في قبرص[38]. وهذا ماكان الفرنسيون يأملونه بالفعل[39]. كما ان الفرنسيين الذين يئسوا من كسب رضا الوطنيين بالانتداب، اثروا التخلي عن الاسكندرونة لكسب تأييد تركيا او حيادها في الحرب المرتقبة[40].

---

35 ذكر الكيالي ان دائرة الشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الفرنسية والتي يرأسها سان كنتان (Saint Quintant) عندما خرج ولااحصاءا ولاالمعلوما الكافية عن اللواء بل كل مالديها تقارير مجملة عبث بها يد الاهمال والنسيا ، الكيالي، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٥-٣٢٧.

36 الكيالي وجبارة قد غادروا دمشق في ١٩٣٥/١٢/١١. وقد عادوا اليها في ١٩٣٦/١/٦ وليس في ١٩٣٦/١/١٦ كما ذكر الكيالي اذ انه يذكر فيما بعد انه قدم تقرير الوفد السوري في اليوم التالي لوصوله أي ١٩٣٦/١/٧ الى وزارة الخارجية السورية اما الجابري فبقي في باريس لمدة اخرى ثم عاد الى جنيف للمشاركة، الكيالي، المصدر السابق، ج٤، ٣١٤-٣٢٧، وكذلك التقرير المفصل عن مهمة الوفد.

37 لمزيد من التفاصيل عن ادعاءات الاتراك، المصدر نفسه، ص٣٢٨.

38 Buaux. G. Deux annecs au levant, Souvenire de syrieet du Liban,Panis1948,P.32.

39 نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص١١١.

40 قاوم الوفد السوري يوسف العظمة الانتداب الفرنسي منذ ١٩١٩ وحتى عام ١٩٣٦، سواء بخطب زعمائهم ومقالات صحفهم ومظاهرات اتباعهم وثورات مناضليهم، وفشل عقد معاهدة ١٩٢٦، ٣٢حتى ظفرت فرنسا بمعاهدة ١٩٣٦ولكأن في عرضها على برلمانها.

اما الوضع في اللواء فكان على غير ما ادعى الاتراك وما روجته دعاياتهم، ففي عام ١٩٣٧ وحسب الاحصاءات الفرنسية التقديرية، كان مجموع سكان اللواء ٢٢٢٠٠٠ نسمة منهم ٨٥٤٤٢ اتراك بنسبة ٣٨% فقط وهم بذلك اقلية عرقية، ويعلم الفرنسيون ان اللغة الغالبة في اللواء هي العربية حيث يتكلم بها (١٠٨٠٠٠) نسمة، ولكن الفرنسيون مع حرصهم على اظهار حقيقة الترك كأقلية عرقية الا انهم قسموا باقي السكان تقسيما خلط بين العرقية والدينية والمذهبية ولاتظهر فيه اية اغلبية، وهو ٦٢٠٢٦ نسمة علويين بنسبة ٢٧% وعرب سنة ٢٢٤٦١ بنسبة ١٠% ومسيحيون ٤٩٠٠٠ بنسبة ٢٢% و٧٠٠٠نسمة بنسبة ٣% متنوعون منهم اكراد وشركس[41].

وفي حين افرد الفرنسيون الاتراك، لم يشيروا الى كونهم مسلمين سنة، ولما افردوا العلويين لم يذكروا انهم عرب مسلمون، وقد ادعى الاتراك ان العلويين ليسوا عربا[42]. واجمل الفرنسيون المسيحيين بدون ان يفرقوا بين مذاهبهم كما فعلوا بالمسلمين، ولم يشيروا الى ان اكثرهم من العرب ولا الى وجود الارمن بينهم وهم ليسوا عربا، بل هم لاجئون من تركيا وناقمون عليها وقد وجدوا في فرنسا حمى لهم وسندا[43].

---

41 Jons, J.N.La fin du mandat francais, P.211.
تفصيل السكان والطوائف :
Jons, J.N.La fin du mandat francais, P.211.
و Gressaty: Interets et devoires de La de france en syrie paris 1939, P.14-15.
وقد ادعى الاتراك ان نسبتهم في اللواء ٣٤% ج كيك، موجز تاريخ الشرق الاوسط، ترجمة عمر الاسكندري، القاهرة ١٩٥٧، ص٢٩٩.

42 الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ص٣١٨؛ قوتلي، ترجمة الحركة الوطنية في سورية، ١٩٢٥-١٩٣٩ الطليعة، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٠٢-٣٠٣.

43 Hourani, A.H: Syria and Lebanon, Apolitical Essay, oxford university, London 1946, P.145.

وانشأ سلطات الاحتلال الفرنسي في ١٩٢٥ الكتائب الارمنية التي كلفت بقمع التظاهرات الشعبية، مما شجع بعض قادة الجالية الارمنية في سورية الى البوا بانشاء وطن قومي ارمني في شمال شرق سوريا عام ١٩٣٠ وسعى الارمن لتحقيق ارمينيا الكبرى باتفاقهم في دمكيا الاكراد، عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد، بيروت، ١٩٧٠، ص٧٢؛ Pnaux, G. Deux annees au levant, P.155
وقد بلغ عدد الارمن اللاجئين في اللواء المسجلين فيه ٣٢% عدد سكانه ولكنهم توزعوا في انحاء سوريا ولبنان، الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣١٦.

ولقد عد بعض الكتاب العرب ان الجانب العربي في اللواء يشمل المسلمين السنة والعلويين والمسيحيين والارثودكس ويضاف اليهم الارمن، وان هؤلاء يشكلون الاكثرية الحقيقية التي كانت تعيش بسلام وهدوء مع الاقلية التركية، ولكن من الناحية التاريخية والجغرافية فلاشك ان اللواء كان سوريا عربيا[44]. لكن تغيرت الاوضاع السكانية بازدياد اللاجئين والمهاجرين[45]. وساعدت سياسة الفرنسيين الطائفية على تنمية التفرقة والخلاف وظهور الاقلية التركية كفئة واحدة متميزة، فضلاً على مهادنة الفرنسيين لتركيا، مما جعل اكثر الاتراك في اللواء ميالين الى الانفصال عن سورية وطالبوا بذلك في مناسبات شتى[46]. بعد ان وقعوا فريسة للدعاية التركية وحرص الحكومة التركية على تنمية الثقافة التركية. فتشجع بعض اتراك اللواء فالفوا (جمعية استقلال هاتاي) وحدثت مصادمات بين العرب والترك ولاسيما بين طلاب المدارس، قتل فيها بضعة افراد[47].

ولاريب في ان الحكومة التركية هي التي اثارت هذه الدعاية، سواء في صحف تركيا ام في اللواء، لتبين للاوساط الدبلوماسية والجهات المختصة اهتمام الرأي العام التركي بمصير اتراك اللواء، بعد ان تنال سورية استقلالها، وعلى اثر هذه الحملة الصحفية وهياج الشعب التركي، اشار كمال اتاتورك في خطبته الافتتاحية في المجلس الوطني التركي في

---

44 البحث كليا الذي قدمه بـ يك السـ يا الا ثوذكس في حمص في ٣٧/١/٢ والتقـ يـ السو ي الى عصبة الامم سنة ٩٣٧ اوالذي بيـ اوضاع اللواء سكانيا وتا يخيا، الكيالي، المـ احل ج٤، ٣٨٣-٤١٦.

45 هاتاي، الدول المستقلة، ص٣١-٣٨.

46 وكا اللـواء مـشمولا بقـانو الـ وائـف واحوالـه الاقتـصاديةمـسيئة، ولـم تكـ الحدود التـ كية تخلو مـ العصابا وكذلك مـ غا ا البدو في الصيف والهجوم على يق اذ اكيالاسكند ونة:

Longrigg, S.H.Syria and Lebanon, under french Manddt, Beirat 1968,P.211.

47 كا مـ سياسة الحكومة التـ كية قبول لاب اتـ اك في اللواء للد اسة في تـ كيا ونشـ الصحف التـ كية بيـ سكا اللواء، واتخاذ بعض الاجـ اءا الـ سمية وادعى لاب الانفصال الاتـ اك ا مدينـة الاسكند ونة لم يؤسسها الاسكند المقدوني بل الهاتـائيو (الحثيلوجـدام) التـ ك بـ أيهم،مجيـد خـدو ي، قـضية الاسـكند ونة، ص١٩-٢٠، ٢٧وتفاصيل تدخلا تـ كيا وجهها وتأثيـ ها والمـ البا السابقة لاتـ اك اللـواء بالانفـصال، وقـ ا العـصبة فـي ١٨٣٢/٦/١٦ بخـصوص مقـدمي العـ ائض الانفصالية والوحدوية، وقضية الاستقلالا في الكيالي، المـ احل، ج٤، ٢٢٠وعـ جمعيـة هاتـاي ودو هـا فـي الدعايـة عـام ١٩٣٦، فـي م. بـالقيـ ، المصد السابق، ص١٦.

١٩٣٦/١/١ الى قضية الاسكندرونة وحرصه على مصير الاتراك فيها[48].

واثمرت الدعاية التركية خلال فترة الانتخابات النيابية السورية والتي كان مقررا لها في اللواء في الدور الثاني بتاريخ ١٩٣٦/١١/٣٠ فقد اشارت الوثائق الفرنسية الى ظهور بعض الغليان[49]. واذاعت جمعية هاتاي في انطاكية بيانا على اتراك اللواء حثتهم فيه على المقاطعة، فقاطعوا الانتخابات احتجاجا على الحكومة السورية[50]. ولكن الكيالي ينفي حدوث المقاطعة ويؤكد انها لم تقع وان الذين قاطعوا هم قسم من شباب الاتراك ومن المأجورين بدراهم الحكومة التركية وبتحريض من الدكتور (بيلوني) الذي ظن انه يعمل لمصلحة اللواء. والحقيقة انه كان يعمل ليصبح نائبا وطالب بكرسيين لبني طائفته الارثوذكس[51]. كما وقعت بعض الحوادث في يوم الانتخاب، ولكن تمت عملية الانتخاب وذهب نواب اللواء الى المجلس النيابي السوري وشاركوا فيه[52].

واستمرت الحكومة التركية بجهودها فسمحت لبعض الاتراك بان يذهبوا الى اللواء لاثارة الحركة الانفصالية لدى اتراك اللواء، وقد اشار الى ذلك وزير الخارجية الفرنسي دليوس (Delbos) بكتابه الى الحكومة التركية في ١٩٣٦/١٢/٧ والى وجود بعض العصابات التركية على حدود اللواء، وفي الوقت نفسه سهلت الحكومة التركية للدكتور عبد الرحمن ملك زاده احد دعاة الانفصال، الحضور الى انقرة ليشترك في حركة تنظيم الدعاية الانفصالية، وساهم في تأسيس جمعية هاتاي في افنة وانقرة[53].

---

[48] Jons, J.N.La fin du mandat, P.114.

[49] التقى به الفرنسي المفصل عام ١٩٣٧ وضمنه سويا السياسي ومضمنه صفحا خاصة بلواء الاسكندرونة واحداث الانتخابات : A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.186.

[50] و.م. بالقيه : هاتاي الدولة المستقلة، ص١٦.

[51] الكيالي المحامي، ج٤، ٣١٦، ٣٢٤-٣٢٥ وعدو (بيلوني) انظر و.م. بالقيه : هاتاي الدولة المستقلة، ص٤٢.

[52] A.A.E.S.-L.Vol, 496, P.186.

[53] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٢٧-٢٨ وعن انشاء جمعية هاتاي والدعاية التركية، ينظر التقرير المفوض الى المفوضية الفرنسية في بغداد في ١٩٣٦/١٢/١٥: قنصلية الموصل السورية، ص٣٠١-٣٠٢؛ و.م. بالقيه ، هاتاي الدولة المستقلة، ص١-٦ ففيه عن الدكتور (زاده) الانفصالي ونشاطه، وغيره من الاتراك الانفصاليين وعن احزاب اللواء (الشعب

اما العرب في اللواء فقد الفوا (جمعية الدفاع عن الاسكندرونة) لمقاومة الدعايات التركية ونشطت على الاخص (عصبة العمل القومي) لبث دعاية عربية واسعة والرد على الدعاية التركية[54]. ونبهت الصحف السورية الى المركز المتفوق للاتراك في الاسكندرومة على حساب العرب، لذا ارسلت الحكومة السورية رجالا من قبلها لبث الدعوة وتعزيز روابط المقاومة بين العناصر العربية[55].

التفاهم الفرنسي التركي وقضية العصبة لفصل اللواء عن سورية

استؤنفت في باريس المباحثات بين فرنسا وتركيا في ١٩٣٦/١٢/٣١ واستمرت في ١٩٣٧/١/٢١[56]. وامر وزير الخارجية التركي علي طالب فصل اللواء عن سورية. وتفنن في كيفية الفصل بشتى المشروعات والمقترحات التي كان اهمها واخطرها مشروع الاتحاد (الكونفدرالي) الذي قدمه في مذكراته الى وزير الخارجية الفرنسي في ١٩٣٧/١/١١، والذي يشمل الدول الثلاث سوريا ولبنان والاسكندرونة، ولاشك ان الحكومة التركية كانت تعلم انه ليس بالامكان تطبيق المشروع قانونيا لتضاربه مع احكام صك الانتداب على سوريا ولبنان الذي نص على تأليف دولتين مستقلتين، لذا فان مقصد تركيا مناهضة السياسة الفرنسية في سورية او التقرب من الحكومة السورية بفكرة ادخال لبنان في اتحاد معها، او الغايتين معا، ولذلك رفضت

الشيوعي وعصبة العمل القومي، ودوافعها، ص٣٩-٤٢ ومزيد من التفصيل عن نشأة (زاده) في الكيالي، المصدر السابق، ج٤، ٣٢٤-٣٢٥.

[54] عصبة العمل القومي، اسسها هذه العصبة عام ١٩٣٣ من الشباب المثقف في سوريا ولبنان، الذي انشق عن الكتلة الوطنية، فعقدوا اول اجتماع لهم في لبنان، ومن ابرز قادتها في سوريا عبد الرزاق الدندشي، وفهمي المحايري وصبري العسلي وزكي الاسوزي، اما اهدافها فكانت تدعو الى سيادة العرب واستقلالهم والدعوة الى الوحدة الشاملة، وعدم التعاون مع سلطات الانتداب والحكومات التي يؤلفونها، ينظر ذوقان قرقوط، المصدر السابق، ص١٠٥.

[55] ومن الشواهد المؤيد لبقاء اللواء جزءا من سورية، اعلان رئيس الحزب السوري القومي (انطون سعادة) في كانون الاول ١٩٣٦ في صافيتا، عن استعداد الوفد الحزبي للمثول عن الاسكندرونة، ينظر نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص١٠٩.

[56] ضم الجانب الفرنسي وزير الخارجية دلبوس (Delbos) ومعاونه فينو (Vienot) في فرنسا في تركيا بونسو (Poncot) . وضم الجانب التركي وزير الخارجية اس وسكرتير مصطفى كمال الخاص وسفير تركيا في باريس وغيرهم، ينظر : A.A.E.S.-L,Vol495, P.187.

الحكومة الفرنسية مشروع الاتحاد لانه يشمل لبنان، ولم توجه الحكومة السورية العناية لدرسه بل اتبعت منهج الفرنسيين في عدم الاكتراث به[57].

وهكذا فشلت محادثات باريس في الوصول الى نتيجة، وظهر الغضب في تركيا وازدادت التهديد باحتلال اللواء بالقوة مما احرج موقف الحكومة الفرنسية في هذه الاونة، وخاصة لان الظروف الدولية القائمة حينئذ كانت عاملا خطيرا في تقرير مصر لواء الاسكندرونة، اذ ان وضع فرنسا بوجود شبح الحرب، لايساعدها على الدخول في حرب من اجل قضية كهذه، كما كانت بريطانيا وفرنسا تخشيان ايطاليا مما دفعهما الى استرضاء تركيا في قضية المضائق فلم يكن من مصلحة فرنسا اذاً ان تفصم عرى هذه الصداقة الجديدة، كما ان بريطانيا كانت تسعى لحل هذه القضية بشكل يزيد في التقارب بين الدول الثلاث وليس ابعاد تركيا عن حظيرتها.فاختارت فرنسا الموقف الذي ناسب مصلحتها وهو فصل اللواء عن سورية، وبدأت مظاهر ارتخاء التصلب الفرنسي[58].

وكان للصهيونية دورها في ظهور الارتخاء الفرنسي، اذ كان لها حلفاءها في الحكومة الفرنسية، وقد تدخل وايزمن للمرة الثانية[59]. وقد ارسل وزير الخارجية التركي مذكرة في ١٩٣٧/١/١٦ الى الحكومة الفرنسية تضمنت مطالب تركيا الخطيرة، والتي مرت بثلاث مراحل: المطالب بفصل اللواء عن سورية، ثم مشروع الاتحاد، ثم التهديد باستعمال القوة لفصل اللواء. فاضطرت الحكومة الفرنسية ان تتنازل عن اصرارها في وجوب حصر المفاوضة ضمن اتفاقية انقرة. وكتب بلوم (Blum) رئيس وزراء فرنسا (اليهودي الاشتراكي) رسالة الى سفير تركيا في ١٩٣٧/١/١٨ عرض فيها وجهة نظره الجديدة، وهي اهمال المناقشة ضمن اتفاقية انقرة، مع انه اكد ان وجهة النظر القانونية تؤيد وجهة النظر الفرنسية لاالتركية، واشار الى عدم امكان تطبيق فكرة

---

[57] A.A.E.S.-L,Vol495, P.187.

[58] اعدّ بعض اعضاء الحكومة التركية وتهديداتهم للحكومة الفرنسية وللشعب السوري باحتلال اللواء بالقوة،كهدد الرئيس التركي بذلك في ١٩٣٧/١/٦ والتي اعقبها زيارة سفير تركيا الى المسيو (فيتلي) احد اعضاء الحكومة التركية على موقفها بحل القضية بوسائل العنف وكان بريطانيا وفرنسا قد استضتا تركيا في مؤتمر مونترو (Montroux) فسمحتا لها بتسليم المضائق في ١٩٣٦/٧/٢٠ ينظر :

A.A.E.S.-L,Vol495, P.187.

[59] Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.128-129.

الاتحاد، ولذا اقترح "نظاما خاصا للواء" فوافق الاتراك واتفق الجانبان على استمرار المفاوضة في جنيف بالمشاركة مع المقرر (ساندلر) لوضع تفاصيل مشروع النظام الخاص، واتخذ المقرر مقترحات الطرفين اساسا لتقريره في ١٩٣٧/١/٢٦[60].

وهكذا يتضح ان هذا التغيير المفاجئ في الموقف الفرنسي كان نتيجة تدخلات خاصة اهمها تدخل رئيس المنظمة الصهيونية (وايزمن) وليس فقط نتيجة التهديد التركي والظروف الدولية، اذ عمل (بلوم) وهو صديق لوايزمن، على نقل القضية من الجانب الحقوقي الى الميدان السياسي، وجنح الى تسوية سياسية قامت على المصالح الاستعمارية البحتة وعدم مراعاة حق سورية واية جوانب حقوقية اخرى، وقد كانت الصهيونية وراء اثارة تركيا واصرارها على المطالبة باللواء للعمل على تأخير ابرام المعاهدة الفرنسية السورية ومن ثم تأخير قيام دولة عربية سورية مجاورة لفلسطين قد تشكل خطرا على مشروعات الصهيونية فيها.

وفي جلسة العصبة رقم (٩٦) في ١٩٣٧/١/٢٧ استعرض المجلس تقرير (ساندلر) الذي اقترح جعل اللواء وحدة سياسية منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونها الداخلية، اما شؤونها الخارجية فتقوم بادارتها الحكومة السورية ضمن حدود وقيود، وجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية فقط، واقترح انشاء نظام خاص وقانوني اساسي، وضمن تقريره مشروع النظام الخاص، واقترح تعيين لجنة خبراء لدرس مختلف الامور، واشار الى ان بعثة الملاحظين ستنتهي في ١٩٣٧/١/٣١ واقترح تمديدها الى ١٩٣٧/٣/١٥ لتزويد المقرر بالمعلومات[61]. فوافق المجلس على تقرير ساندلر واصدر قراراه بذلك. وتمت بذلك مقدمات ما اراده الاتراك، وابتهجت العصبة بحل النزاع بالطرق السلمية في حين تحملت سورية اعباءه ونفقاته[62]. وتبادل المندوبون كلمات الشكر والمدير[63].

---

[60] A.A.E.S.-L,Vol495, P.187.

[61] A.A.E.S.-L,Vol495, P.187; Puaux, Deux annees au levant, P.49-51.

[62] نجيب الا منازي، المصد السابق، ص١١٠؛
Haye et Vienot: Les relations de la france, P.53.

[63] شكر ا ا اس جهود (ساندل و) مدح الصداقة الف نسية التكية، واثنى على جهود (ويزيـ) الخا جية البـ ي انية، واثنى (دلبوس) ايضا على (ساندل) و ا (واواطس) الصداقة الف نسية التكية وبيـ سو ية وتـ كيا، ومدح (ـد) ايضا والتفاهم للمحافظة على الهدوء الدولي، وكذلك هنأ مندوب الاتحاد السوفيتي

واتضح ان قرار العصبة كان ناتجا عن اتفاق تام بين الحكومتين الفرنسية والتركية حيث دارت الاتصالات والمباحثات في اروقة عصبة الامم منذ ١٩٣٧/١/٢١ حتى تم التوصل الى القرار في ١٩٣٧/١/٢٧.

وشكل مجلس العصبة (لجنة الخبراء) في ١٩٣٧/٢/٢٠ وبدأت اجتماعاتها منذ ١٩٣٧/٢/٢٥ وحتى ١٩٣٧/٣/١٧ وتلقت مقترحات الخبير التركي والخبير الفرنسي ومعلومات واسعة من (لجنة الملاحظين) عن تقسيم اللواء واحصاء سكانه ولغات اهله، ثم عقدت جولة اخرى من الاجتماعات منذ ٤/٢٢ الى ١٩٣٧/٥/١٥ حتى تمكنت من وضع مشروع النظام الخاص الذي بين وضع اللواء الدولي والقانون الاساسي الذي يبحث في التنظيم الداخلي للواء[64].

وقدم (ساندلر) الى مجلس العصبة تقرارا في ١٩٣٧/٥/٢٥ لخص فيه اعمال لجنة الخبراء ومحتويات النظام والقانون على ان يبدأ تنفيذ احكامها منذ ١٩٣٧/١١/٢٩ وسيمر اللواء بثلاثة اطوار: اولها يبدأ في ١٩٣٧/١/٢٩ وحتى اجتماع المجلس التمثيلي للواء وتكون فيه فرنسا صاحبة اللسطات والثاني منذ اجتماع المجلس وتشكيل الحكومة وحتى نهاية الانتداب والثالث يتحرر فيه اللواء من الانتداب فتقوم سورية وفرنسا وتركيا بادارة شؤونه الخارجية[65].

وفي اليوم نفسه ١٩٣٧/٥/٢٩ عقد الوفدان والفرنسي والتركي اتفاقية ضمان للمحافظة على كيان اللواء واستقلاله ونظامه الجديد،

الوزير الفرنسي والتركي على الصداقة والحل ومدح (ساندلر)، جيد خدوي، قضية الاسكندرونة، ص٥٧-٩٥، ويوسف الكيالي، بيانا عن موقف الاتحاد السوفيتي صدر فيما بعد تجاه قضية الاسكندرونة اصدره مكتب الانباء السوفيتي في ١٩٣٧/٩/٧ وقد فيه حق سورية في اللواء بعدما ضاع واستعرض فيه تاريخ القضية، نص البيان الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣٢٩-٣٣٥.

[64] كانت اللجنة برئاسة بلجيكي وعضوية فرنسي (Ropert de Caix) وانكليزي وهولندي وتركي والمقرر (ساندلر) وهو مندوب السويد، مزيد من التفاصيل حول لجنة الخبراء وقرارات مجلس العصبة هذه المجلس النيابي السوري ١٩٣٧، ص٧٤٧.

[65] تكلم (فيونها) في الجلسة عن ضرورة باتباع سياسة الوفاق السياسي لحل قضية الاسكندرونة، تفاصيل مباديء النظام في الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣٤٢-٣٥٩ الا منازي، سورية، ص١١٠.

وقد افاض التقارير الفرنسية في الحديث عن النظام والقضية والاتفاق الفرنسي التركي، كتقرير وزارة الخارجية لعام ١٩٣٧ تقارير المفوضية الفرنسية لعام ١٩٣٧ المرفوق الى وزير الخارجية.

A.A.E.S.-L,Vol495, P.186-187.

وعقدوا ايضا اتفاقية لاحترام الحدود التركية السورية واخرى لضمان استقلال سورية ولبنان، وبروتوكولات ورسائل متبادلة حول هذه المواضيع[66]. وفرح الاتراك بانتصارهم[67]. كما حصل اتاتورك خلال تظاهرة ضعبية في انقرة في حزيران ١٩٣٧، من سفير فرنسا (بونسو) على وعد بنقل طلبات الشعب التركي لضم اللواء اليهم الى فرنسا، فاعلن اتاتورك للمتظاهرين بان هاتاي (التسمية التركية للمنظمة) ستنضم قريبا الى تركيا فعلت هتافات المتظاهرين بحياة تركيا وفرنسا[68].

وهكذا كانت فرنسا تتساهل وتتنازل[69] والعصبة تقرر مايريده المسيطرون عليها، بحجة ان قضية الاسكندرونة تهدد السلام الاوربي، ولذلك تم حلها سلميا على حساب سورية وحقوقها التاريخية والقومية والاقتصادية[70]. واقتصر التأييد العربي لسورية على بعض الجهات عن طريق الصحافة او ارسال برقيات الاحتجاج الى العصبة، كاللجنة العربية في فلسيطن ونادي الطلبة السوريين في مصر وبرقيات من العراق، كما كانت مقالات الصحف العربية شديدة اللهجة[71].

موقف الحكومة السورية من اعلان فصل الاسكندرونة :

بعد ان اتضح نجاح الكتلة الوطنية في الانتخابات النيابية السورية، مما يعني استلام رجالها السلطة، فقد بدأت مسؤوليتهم عن قضية الاسكندرونة التي دخلت مرحلة جديدة، لذلك ارسل فينو (Vienot) كتاب في ١٩٣٦/١٢/١٩ الى الرئيس هاشم الاتاسي اشار فيه الى طلب تركيا المباحثة حول حدود سورية، وذكر ان الامور اتجهت الى حمل الموضوع الى مجلس العصبة، وطمأن الرئيس بان المجلس

---

[66] ضم الوفد الفرنسي (بيوس وفينو ودوكيه) التركي (بستو وا اس وماسيفلي وسوياك) ينظر :
A.A.E.S.-L,Vol495, P.187-188.

[67] ابرم المجلس الوزاري التركي الاتفاقيات الفرنسية التركية في ١٤/٦/١٩٣٧، وأثنت الصحف التركية وهي ناطقة بلسان حكومتها على التسوية التي تمت في جنيف واعتبرتها نصرا للحكومة التركية، مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٧٨.

[68] يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٨٢-٢٨٣.

[69] اعترف بذلك بعض الفرنسيين ومنهم المفوض السامي (بيو) ؛ Puaux G: OP.Cit, P.51.

[70] نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص١١٠.

[71] تفصيل ذلك ينظر مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٧٩-٨٠؛ الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣٤١.

سينظر في الامور بطريقة تعارض مدعيات الاتراك واكد ان فرنسا تضع نصب عينيها الدفاع عن حقوق سورية، وارفق بكتابه محاضر جلسات مجلس العصبة[72].

وفور اكتمال قيام الحكم الوطني، اشار رئيس الوزراء جميل مردم الى قضية الاسكندرونة في اول بيان للحكومة امام المجلس النيابي في ١٩٣٦/١٢/٢٢ وذكر انها مشكلة خطيرة تواجه الحكومة في عهدها الجديد، وان الحكومة حريصة على الصلات الطيبة مع الجارة تركيا وشعبها[73].

واشار تقرير لجنة المعاهدة في المجلس النيابي في ١٩٣٦/١٢/٢٦ الى ظهور قضية الاسكندرونة ومطالبة تركيا باللواء، واكد التقرير ان اللواء جغرافيا جزء من سورية وسكانه عرب سوريون في اكثريتهم الساحقة، وان من كان منهم تركيا من حيث اللغة فهو سوري الجنسية، وحث التقرير الحكومة للحفاظ على اللواء، ثم جرى اقرار المعاهدة في المجلس النيابي الذي اشترك فيه نواب من اللواء كباقي اجزاء سورية[74].

وباشرت حكومة الكتلة الوطنية اعمالها تجاه قضية الاسكندرونة بتهيئة الدعاية التي تعبر عن الرأي العام السوري الحقيقي في الجرائد الخارجية والداخلية، وارسلت الرسل الى اللواء لتقوية معنويات العرب وتشجيعهم على مقاومة الدعايات التركية التي كان يروج لها المأجورون من الاتراك واللوائيون الناقمون، ونشطت همت عرب اللواء وامدتهم بالمال ليؤسوا انديتهم وجمعياتهم ومدارسهم التي تعمل لمصلحة اللواء ومصلحة العرب اخوانهم[75].

ومع توارد اخبار قضية الاسكندرونة وتطوراتها، فان سورية كانت تغلي وتجري فيها المظاهرات والاضرابات والاحتجاجات في المساجد والمقالات في الصحف، ومهاجمة فرنسا[76].

---

[72] **Vienot Pierre: Le Traite franco- syrien, Impr.F,Jallous, Paris, 1939,P.10.**

[73] **نجيب الا منازي، المصد السابق، ص١٠٧-١٠٨.**

[74] **مذكـ ا المجلس النيابي السو ي ١٩٣٦ الجلسة الخامسة ليوم السب ١٩٣٦/١٢/٢٦ وتضمنـ المعاهدة ضم منـ قتي اللاذقية والسويداء الى سو ية بينما كا اللواء جزءا سميا مـ سو ية يتمتـ بنظام ادا ي خاص، يوسف الحكيم، سو ية والانتداب الفـ نسي ، ص٢٧٧.**

[75] **الكيالي، المـ احل، ج٤، ٣٣٥-٣٣٦.**

[76] **Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.130.**

وقد امتد النشاط التركي الدعائي الانفصالي في اللواء الى اكراد (وادي قره صو) واكراد جبل كردراغ خارج اللواء وفي المناطق الحدودية السورية المجاورة لتركيا ، حيث جرت بعض الاتصالات مع عدد من زعمائهم في الفترة من ٩-١٩٣٧/١/١٢ لدفعهم للمطالبة بالالتحاق باللواء ولتقديم العراض الى العصبة بذلك، كما امتد النشاط الدعائي التركي ايضا الى قبيلة التركمان في منطقة جرابلس، ثم جرت لقاءات مع جمعية (هاتاي) في كلس ثم مع مندوب العصبة، وقام الاتراك بتوزيع القبعات التركية مجانا على الفلاحين الاكراد[77].

وكانت المفوضية الفرنسية ترصد هذا النشاط الدعائي وتتابع موافاة وزارة الخارجية الفرنسية بالتقارير التفصيلية عن الاوضاع في اللواء ، وعن الدعاية التركية فيه وفي مناطق شمالي سورية، وتبين اطماع تركيا في حلب، حيث انتشرت دعاية تقول انه لايمكن لحلب ان تعيش بدون تركيا ولابدون اللواء[78].

وتابعت (لجنة الملاحظين) عملها في اللواء، واطلعتها الحكومة السورية على كل ما عندها من اخبار وحجج ووثائق تبطل مدعيات الترك وتبين رأيها بان بقاء اللواء ضمن الوحدة السورية خير له ولسلامة البلاد الشمالية، واكدت ان اكثرية سكان اللواء (العرب والارمن) يصرون على ارتباطهم بوطنهم السوري واقتنعت اللجنة ، واشارت في تقريرها الى الاكثرية العربية، وشاهدت اللجنة حوادث شديدة في قرية الريحانية، وشاهدت النشاط الدعائي التركي والعربي[79].

ولعل الحكومة الوطنية لاحظت ان دوريو (Deriant) وكيل المندوب السامي الفرنسي في اللواء يقاوم الحركة الوطنية السورية والروح العربية، وينفذ المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية لابقاء اللواء مستقلا تحت انتداب فرنسا وسلطاتها، وهذه السياسة نشرت اللغة الفرنسية والتعليم الفرنسي اجباريا وروجت الثقافة التركية ووسعت

---

[77] مسالة المفوضية الفرنسية في بيروت في ١٩٣٧/١/٢٨ الى وزير الخارجية الفرنسية عن حالة الاكراد في شمالي سورية، وهي برقم ٤٨ وفق بها التقرير المفصل لمندوب فرنسا في حلب في ١٩٣٧/١/١٥.

A.A.E.S.-L,Vol495, P.134-146.

[78] اشار الى ذلك مسالة المفوضية الفرنسية برقم ٣٣٦ في ١٩٣٧/٣/٢٦ الى وزير الخارجية للسي والمرفق به مذكرة في ١٩٣٧/٣/٢٢ احول الوضع السياسي في الجزيرة العربية والمناطق السورية الشمالية:

A.A.E.S.-L,Vol495, P.147-159.

[79] A.A.E.S.-L,Vol495, P.188.

التعليم بالتركية، في حين قاومت الصحافة السورية وارتباط اللواء بالوحدة السورية، وقد اضطهد (دوريو) الشباب المتحمس للعروبة (من العرب المسيحيين والعلويين والسنيين) ومال الى الاتراك الطورانيين لينال تأييدهم، وكان ذلك في نفس الوقت الذي كان فيه حسني البرازي حاكما للواء يمثل الجمهورية السورية، ولذلك فان الحكومة سعت لدى المفوضية العليا لسحب (دوريو) والحت على ذلك[80].

وتابعت الحكومة الوطنية تساريع تطورات قضية اللواء في العصبة وفي فرنسا، ويروي مردم ذلك بقوله "عند ورود اخبار القضية، احتجت الحكومة لدى وزارة الخارجية الفرنسية وعصبة الامم، وكانت معربة في ذلك عن رأي الامة التي شاركتها في جميع طبقاتها بالاحتجاج والشكوى، وقررت ان ترسل رئيس الوزراء ووزير الخارجية والداخلية والدفاع عن حقوق سورية في باريس وجنيف"[81].

وغادر الوفد السوري في ١٩٣٧/٢/٣ الى باريس اولا وقابل وزير الخارجية الفرنسي (دلبوس) ووكيله (فينو) ثم توجه الى جنيف وعاد الى سورية دون ان يفوز من الرحلة بطائل، وتجنب في طريق عودته عبر تركيا التفاوض مع الاتراك بناء على طلبهم، حيث استقبلهم في محطة انقرة القائم باعمال السفارة الفرنسية متظاهرا انه لا رأي له في بقائهم او عدمه، ولكنه في الحقيقة كان يحبذ عدم بقاء الوفد[82].

---

[80] ويقول الكيالي ايضا: د يو مـ اللواء واستبد في امو ه كحاكم مـ لق وعمل بكل ماأوتي مـ مال وقوة لتنفيذ مآ بـه الخاصة والمشا يـ السياسية، وقد عزلته الحكومة الف نسية مـ عمله فيما بعد، وغاد اللواء نهائيا في ١٩٣٧/٦/٣٠، ويقول الحسني البـ ازي معينا مـ قبل الف نسيين ، الكيالي، المـ احل، ج٤، ٣٣٥-٣٤٦؛ ابدى اتـ اك اللواء أيهم بدء يو) بانه يعمل على اللوا قاعدة السيادة الف نسية و أوا في ذلك معا ضة لتسليمه الى ت كيا، وانه بعد ا عمل على التحضير لحزب يعمل على استقلال اللواء تحـ الانتداب الف نسي وهو حزب اتحاد العناصر)وقد نجح في ذلك في شبا ١٩٣٧، م. بالقيـ ، هاتاي، ص٨٩-٩٠.

[81] وقال مـ دم عند و ود احتفاق وانه يـ ساندل وقـ ا العصبة بالاستقلال اللواء ذاتيا" بيا مـ دم في ١٩٣٧/٤/١٧ امام المجلس النيابي، نص البيا في مذكـ ا المجلس النيابي السو ي ١٩٣٧، ص١٢-١٤.

[82] اضاف الى مـ دم والجابـ ي، ضم الوفد نجيب الا منـازي اميـ عام ئاسة الجمهو ية السو ية، نجيب الا منازي و ية مـ الاحتلال حتى الجلاء، ص١١٢. وعـ جهود مـ دم والجابـ ي اثناء سفـ تهما الى با يس وجنيف:
Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.131.

ولما قدمت الحكومة بيانها الى مجلس النواب في ١٩٣٧/٤/١٧ شرحت تطورات القضية وتحدث نائب اللواء صادق معروف بأسم زملائه واكد ان اللواء سوري عربي[83].

ولما تحدث رئيس الوزراء امام المجلس النيابي في ١٩٣٧/٥/٢٥، اعلن عن سفره الوشيك ضمن وفد اخر لمتابعة القضايا وعلى رأسها قضية الاسكندرونة وقال "ان غايتنا الاساسية هي ان نؤمن استقلال بلادنا وسيادتنا وصداقتنا مع حليفتنا الدولة الفرنسية، وان نؤمن احسن العلائق واطيبها مع جارتنا تركيا على شرط ان لاتمس حقوقنا وسيادتنا"[84].

وفي الجلسة نفسها قدم وزير الخارجية والداخلية بيانا عن تطورات القضية وذكر ان وفد الحكومة السابق قدم مذكرة غير رسيمة شرح فيها وجهة النظر السورية، وان الحكومة ارسلت (حسن جبارة) ثانية كمساعد للخبير الفرنسي من الناحية الفنية في (لجنة الخبراء) ولكن جاءت الاخبار بان اللجنة اتجهت اتجاها لايضمن تحقيق الطلب الذي قدمته الحكومة فاستدعته فعاد في ١٩٣٧/٥/٢٣، ولم يكن ذلك عن تأثير أي دولة او هيئة، وذكر ان الحكومة رفضت قيام أي اتصال باللجنة وان تقريرها وصل اليوم وستدرسه الحكومة[85].

وفي الوقت نفسه كانت الجهود مستمرة في عصبة الامم لوضع النظام الخاص والقانون الاساسي للواء، وكان لذلك ردود فعل في سورية على مختلف المستويات للوقوف في وجه المؤامرة الدولية لسلخ اللواء من سورية ومن ثم تسليمه الى تركيا، ولذلك غادر الوفد الثاني للحكم الوطني في ١٩٣٧/٥/٢٧ الى باريس وجنيف لمتابعة قضية اللواء، ولكن العصبة اقرت النظام والقانون في ١٩٣٧/٥/٢٩ ومع ذلك فان فكرة تجزئة اللواء عرضت على مردم في تركيا اثناء عودته من قبل رئيس وزراء تركيا وبحضور سفير فرنسا[86].

---

[83] البيا ايضا في :الكيالي،لمـ احل ،ج٤/٣٣٧-٣٣٩.

[84] نص الكلمة فيذكـ ا المجلس النيابي السو ي ١٩٣٧، ص٨٧٩-٨٨٠.

[85] لقد قيل ا حسـ جبا ة سحب بناء على لب تـ كيا، ويشيـ الكيالي الى ا هذه المـذكـ ة وغيـ هـا لـم يجـد لهـم اثـ ا فـي سـجلا وزا ة الخا جيـة الـسو ية لا الف نسييـ استولوا على الاو اق الـ سمية واتلفوها بعد ا تـ ك الوزا ة في عام ١٩٣٩ الكيـالي، المـ احـل، ج، ٢٣٩-٣٤١، ٣٥٩؛ ونـصلكـة الجـاب ي فـي : مذكـ ا المجلس النيابي السو ي، ١٩٣٧، ص٨٧٨-٨٧٩.

[86] ضم الوفد (م والجاب ي والا منـاوبيكـ الا منـازي ا الوفد تلقى اثنـاء عودته عـ يق تـ كيا دعوة عـ يق السفيـ الف نسي للاجتمـاع بـ ئيس وز اء

وبعد صدور قرار العصبة اعدت الحكومة السورية مذكرة اضافية ارسلتها الى وزارة الخارجية الفرنسية في حزيران ١٩٣٧، فندت فيها بشيء من التفصيل محتويات قرار مجلس العصبة وبينت حق سورية في اللواء، وان ماتم اتخاذه قد جرى من غير ان يؤخذ رأي السكان ذوي العلاقة[87]. الا انه بدا عدم تصلب الحكومة في موقفها من القضية اذ لعل بعض رجال الحكم كانوا يروا السكوت يجري من اجل استمرار الحكم في سورية والحصول على الاستقلال[88]، ولعل موقف مردم كان بسبب خشيته من الاصطدام مع الفرنسيين فعد خسارة الاسكندرونة لاتستحق كل الاهتمام لان الاتراك سيكونوا هم الخاسرين بضم العرب اليهم[89].

وقد حرك موضوع الاسكندرونة والحديث عن اهمية ميناء الاسكندرونة لسورة، مطلب اعضاء ميناء طرابلس لسورية بدلا منه، مما سبب انزعاجا في الاوساط اللبنانية، كما ان السكوت عن اعطاء اللواء لتركيا قد اثار الخوف من مطالبة تركيا (بحلب) لوجود بعض السكان الاتراك فيها[90].

وشارك المجلس النيابي الحكومة الوطنية بالاهتمام بقضية الاسكندرونة، ولذلك لم تخل جلساته من استعراض اخر اخبارها ومناقشة بيانات رئيس الوزراء والوزراء حولها من قبل مؤيدي الحكومة ومعارضيها وبمشاركة نواب اللواء، وقد عقب النواب على بيان مردم

ت كيا، واستق ال أي على بقاء م دم وحده واجتم م يلونو بحضو بونسو حيث ع ض فك ة التجزئة، نجيب الا منازي، سو ية م الاحتلال حتى الجلاء،ص١١٢-١١٣؛ وانظ مجيد خدو ي، قضية الاسكند ونة، ص٧٣-٧٤؛ يوسف الحكيم، سو ية والانتداب الف نسي، ص٢٧٣.

[87] ملخص المذك ة، مجيد خدو ي، المصد السابق، ص٧٠-٧٣، وعنها ايضا في: الا نلزي، المصد السابق، ص١٥٨.

[88] انظ سالة احمد قد ي الى شك ي القوتلي في ١٩٣٧/٦/٢٧التي ت ضى بقبول ق ا ا جنيف لضما استم ا الدولة السو ة يةفي :، ت و الحد كة الو نية في سو ية، ص٣٠٢-٣٠٣.

[89] م مذك ة اذ وا سعادة ئيس الحزب القومي السو ي، الاحزاب في سو ية ، ؛ واشط٩بي الى ا اهتمام السو يي في امـ الاسكند ونة كا قليلا لا حدود اللغة الت كية والع بية لم تك واضحة المعالم:

Puaux, G. Deux annees au levant, P.54.

[90] Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.131-132.

في ١٩٣٧/٤/١٧ واظهروا عتابهم لتركيا على موقفها واكدوا عروبة اللواء واهميته لسورية وللعرب[91].

ومع توارد الاخبار التي لاتطمئن من اخر تطورات القضية، لذا طالب النواب في جلسة ١٩٣٧/٤/٢٤ ان توافيهم الحكومة بما لديها من معلومات عن سير القضية في جنيف ومصير هذا اللواء العربي وطالبوها بتصريح عما قامت وماستقوم به، وتساءل احد النواب عن موقف فرنسا بقوله "ان فرنسا تعطينا المعاهدة باليد اليسرى وتأخذ منا الاسكندرونة باليد اليمنى فقد كفى ما اقتطع من البلاد السورية حتى الان وهي عزلاء لاحول لها ولاقوة[92].

ولعل بعض النواب لاحظوا ان اثارة تركيا لقضية الاسكندرونة مرتبطة بقضية سورية كلها وبالمعاهدة، لذا اكدوا انه لافصل بين القضيتين، وتساءلوا عن مصير سورية والمعاهدة ، اذ اخرج اللواء من نطاق السيادة السورية لان دستور سورية ينص على ان تسوية وحدة سياسية لاتتجزأ. ففي هذه الحالة تتحلل سورية من المعاهدة، واتهم هؤلاء النواب الحكومة باخفاء المعلومات عن المجلس والشعب، فكان هجوم النواب شديدا على موقف الحكومة والعصبة وفرنسا والمعاهدة واعلنوا اصرارهم على التضحية[93].

---

91 على سبيل المثال كلمة النائب صادق معوف عن زملائه نواب اللواء" جاء فيها العزيزة تركيا تغرب بانفصال اللواء انفصالا تاما، وجاءت تصرخ وتهدد قائلة بانها ستأخذ حقها بالقوة اذا لم تنل مطالبها، هذا ما انه لاحق لها بهذا اللواء من أي وجه كان ، وهو سوري عربي منذ اقدم الاجيال حتى تاريخه، والتاريخ يثبت بلا ريب وهذا ما اقلق راحة السكان العرب والا من الذين يشكلون ثلثي السكان والذين هم مستعدون للتضحية في اقدم شكل للحكومة الفرنسية الفخيمة ام الحرية والعدل لمدافعتها عن حقنا الصريح" ،يوقد نائب الاسكندرونة الشيخ داود تقي الدين في الجلسة المجلس النيابي السوري، ١٩٣٧، ص٨-٩ الجلسات الاولى والثانية في الدورة العادية الاولى في ١٦-١٩٣٧/٤/٢٢ وقد نواب اللواء يشاركون في مناقشة جميع القضايا السورية، على سبيل المثال النائب اكرم حوراني حول الضرائب في جلسة ١٩٣٧/٤/٢ والنائب فخري البارودي حول الضريبة على الزراعة في جلسة ١٩٣٧/٤/٢٤.

92 مذكرات المجلس النيابي السوري ١٩٣٧ الجلسة الرابعة في ١٩٣٧/٤/٢٤، ص٥٠.

93 مذكرات المجلس النيابي السوري ١٩٣٧ الجلسة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في الفترة من ١٩٣٧/٤/٢٤-١٩٣٧/٥/٢٥، ص٥٠-٨٨١.

ولما علم النواب بقرار عصبة الامم في ١٩٣٧/٥/٢٩ باقرار نظام اللواء وقانونه الاساسي، بدأوا نقاشا حاميا وطالب بعضهم بضرورة ابلاغ الوفد السوري الذي سافر في١٩٣٧/٥/٢٧ بأن المجلس لايعترف بقرار العصبة، في حين طالب اخرون بانتظار نتيجة عمل الوفد، وتحدث احد النواب عن موقف عرب اللواء والارمن واستعدادهم واستغرقت هذه المناقشات جلستي يوم ١٩٣٧/٥/٣١ حتى اتخذ المجلس قراره التاريخي باستنكار قرار العصبة، وكان مدفوعا بالمظاهرات الشعبية الصاخبة[94].

وشارك نواب اللواء في هذه المناقشات واعلنوا رفضهم لفصل اللواء عن سورية، وكذلك تحدث رئيس الوزراء بالنيابة ووزير المالية والدفاع الوطني شكري القوتلي فقال "ان الوفد الذي سافر في ١٩٣٧/٥/٢٧ الى الغرب ليرجى له ان يعود موفقا ومؤيدا بفضل حججه القوية، وان الحكومة تعبر عن رأي المجلس الموقر وعن اماني ورغبات الامة"[95].

ولكن الوفد لم يستطع ان يفعل شيئا،واثناء عودته توقف رئيسه مردم في تركيا، بينما عاد الجابري فلم يتمكن من تبديد الشكوك وازدياد الشبهات حول رئيس الوزراء او الدفاع عنه، ولما عاد مردم ووقف متحدثا عن سفرته امام المجلس النيابي ، لم يستطع الرد على انتقادات نواب المعارضة لضعف الحكومة وجود الوزراء بعد اعتلائهم كرسي الحكم[96].

وما ان علم السوريون بقرارات العصبة حتى هاجت البلاد واحتجت وابرقت وقامت التظاهرات الصاخبة في كافة المدن السوريةواللبنانية والتي تختتم ببرقيات احتجاجية الى المفوض السامي ووزارة الخارجية الفرنسية وعصبة الامم، وكثيرا ماكانت لجهة البرقيات شديدة الى حد التصريح بسفك الدماء واستعمال العنف والقوة اذا اقتضى

---

[94] تحدث النائب العجلاني عن موقف سكان اللواء واثنا حمية المجلس بما عرف عنه من اخلاص لاتخاذ قرار يؤكد على عروبة اللواء وفض قرار العصبة، مذكر المجلس النيابي السوري، ١٩٣٧، ص١١٥٦-١١٥٧؛ الجلسة ٢٢، ٢٣ في ١٩٣٧/٥/٣١، ص١٠٤٩-١١٥٧وينظر ، الكيالي:المرجع السابق، ج٤/٣٤١-٣٤٢؛ مجيدوي، قضية الاسكندرونة،ص٧٤-٧٥.

[95] تحدث نائب اللواء صادق معروف باسم زملائه نواب اللواء واعلن اللواء سوري عربي الى الابد ان شاء الله، وكذلك نائب اللواء داوود يحيا الذي اعلن فض فصل اللواء، وصفق النواب لكلمة القوتلي، مذكر المجلس النيابي السوري ١٩٣٧، ص١١٥٦-١١٥٧.

[96] يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ص٢٧٣-٢٧٤.

الامر، وكتبت الجرائد السورية المقالات العديدة الشديدة اللهجة باستنكار ماقررته العصبة وعدت عملها ازدراء بحقوق السوريين وتآمرا على بلادهم[97].

ولما كان توقف مردم في تركيا (اواخر حزيران ١٩٣٧) قد اثار الشكوك وزاد في الشبهات حوله، ولذا في اليوم التالي لوصوله الى دمشق (١٩٣٧/٦/٣٠) قامت تظاهرة شعبية صاخبة اعلن فيها المتظاهرون نقمة الشعب على الحكومة والكتلة الوطنية والسياسة الاجنبية وتوقفوا امام مقر الحكومة في ساحة المرجة بدمشق وهم يصيحون باقبح النعوت، مما اضطر رئيس الوزراء الى الظهور في شرفة مكتبة المطلة على جميع المتظاهرين قائلا بصوت عال "ان اسكندرونة عربية ولن تنفك عن امها سورية فكونوا باطمئنان" حينئذ سار المتظاهرون في طريقهم ثم تفرقوا باشارة من زعمائهم وابرزهم الشيخ كامل القصاب، بانتظار ماسيلده الغد من حوادث حول الاسكندرونة[98].

موقف سكان اللواء من الفصل عن سورية:

كانت حالة السكان في اضطراب وغليان شديدين عندما كانت المفاوضات تجري بين تركيا وفرنسا في جنيف ولاسيما ان انقسامهم الى طوائف عنصرية ودينية ومذهبية قد زاد في شدة التطاحن وتضارب الدعايات بين الاحزاب والجماعات المختلفة، ويمكن تحليل التيارات الفكرية المختلفة وموقفها من قضية اللواء كما يلي:

فالاتراك كانوا منقسمين على انفسهم من حيث شعورهم نحو الجمهورية التركية، وهو امر مهم فيما يتعلق بمستقبل اللواء، فالمتجندون وجلهم من الجيل الجديد ، معجبون بالحركة الكمالية ومتحمسون جدا لحركة الانفصال عن سورية والالتحاق بتركيا، واشتمل هذا الفريق على اكثرية اتراك اللواء، وكان له حزب منظم وجمعية سياسية تستمد تأييدها من الحكومة التركية، ولها اتصال بجمعية هاتاي في تركيا، واصدر هذا الحزب بضع جرائد، وقد عد هذا الفريق ان قرار مجلس العصبة خطوة لضم اللواء الى تركيا، وكان يعلن دائما ان مصير اللواء سيكون للجمهورية التركية وان وراء ذلك فوائد اقتصادية لسكان اللواء.

---

[97] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٤١-٣٤٢، ٥٩؛ مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٧٤-٧٥.

[98] Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.131-132.
يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ص٢٧٣-٢٨٣.

والفريق التركي الثاني اقل عددا وجله من المحافظين وهو متدين ويرى في الحركة الكمالية خروجا على الدين، على ان ميول هذا الفريق لم تكن مع العرب بل كانت تؤيد بقاء الوضع الراهن تحت الحكم الفرنسي، اما الفريق الثالث وهو قليل العدد ايضا، فقد وقف موقفا محايدا[99].ولم يظهر ميوله الى احد الجانبين[100].

وكانت الدعاية التركية قد نشطت لطلب الانفصال والحديث عن اضطهاد العرب للترك في اللواء، وتقدم الانفصاليون بعرائض وحاولوا استجلاب طائفة من العرب المسلمين الى جانبهم مدعين ان اصلهم تركي ومشيرين فيهم الخوف من حكم دمشق المسلمة واملوا ان يموتوا الى جانبهم[101]. واشار المفوض السامي الى اشتداد نشاط الدعاية التركية في اللواء بعد صدور قرارات العصبة وامتدادها الى مناطق شمالي سورية والجزيرة[102].

وهكذا استغل الاتراك في الاسكندرونة وانطاكية ضعف حكومة دمشق وطالبوا بالاستقلال ، فكان ذلك اول خطر هدد وحدة اراضي دولة سورية[103].

---

[99] كان الحزب الكمالي جميع الاتراك في الجمهورية التركية على لبس القبعة، ثم وزع القبعات على الاتراك اللواء بالمجان كاحدى وسائل الدعاية، وجرى على حثهم على ارتدائها، ولبسها هذا الفريق مزايا لهم وولاء للحركة الكمالية، وصار هذا الفريق يسمى (اصحاب القبعة). زعمائه عبد الغني تكما والدكتور عبد الرحمن ملك زاده، مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٧٦-٧٧.

[100] ارتدى الفريق الثاني الرئيس بوشكين مزايا له، وارتدى الفريق الثالث مزايا لحياده، القبعة الفرنسية المستديرة المسماة بيريه (Biret) خدوري، المصدر السابق، ؛ وقد ارتدى الفرنسيون في تقاريرهم الاقسام الاتراك وصفاعهم ومجملته لباس القبعة وحجاب النساء الذي فرض على الاتراك ازالته. ظ تقرير فرنسا الى عصبة الامم: A.A.E.S.-L, Vol,495, P.32.

[101] الكيالي المحامي، ج١، ص٣٤٣. وزير الخارجية التركي العلويين في اللواء ليسوا عربا والا يكونوا عربا،انظر حديث رئاس محمد قدري في ٢٧/٧/١٩٣٧، تقرير المفوض السامي في سورية، ص٣٠٣.

[102] رسالة المفوض السامي في ٧/٧/١٩٣٧الى وزير الخارجية الفرنسي: A.A.E.S.-L, Vol, 495, P.32-36.

وقد سبقت الاشارة الى حدوث عدة اضطرابات في قرية الدريخلية في اللواء ، وقد على اثرها عدة ضحايا وشاهد في لجنة الملاحظين ذلك تقرير فرنسا الى العصبة ، ينظر : A.A.E.S.-L, Vol, 495, P.188.

[103] وقد وصل تأثير الدعاية التركية الى قريتي تركيتي خارج اللواء وهما (صليبة التركمان وبرج اسلام) وكانتا قد اختفتا بشخصيتهما فالمنطقة، ولم يكن

اما الارمن اللاجئون في اللواء فانهم وقفوا كافة موقفا معاديا للاتراك، ولاريب ان ذلك بسبب صلاتهم السابقة معهم، وقد تعاون قسم منهم مع السلطة المنتدبة لتأييد قرار العصبة لانه رأى مصلحة الارمن في بقائهم في اللواء تحت رعاية فرنسا، وخافوا من بقاء اللواء جزءا من سورية تحت حكم دمشق، وكان من هذا القسم جماعة الطاشناق او الحزب الملكي التي ايدت حزب الاتحاد الوطني، وجماعة حزب الهاشناق او الحزب الديمقراطي الميالة ايضا الى اقرار الوضع الجديد وممالئة السلطة الفرنسية المنتدبة، والقسم الاخر وجد ان مصلحته في بقاء اللواء جزءا من سورية ولاخوف على الارمن من ذلك لما في المعاهدة من ضمان لحقوقهم وحقوق غيرهم من اللاجئين، واشتمل هذا القسم على فئة اتباع الدكتور ماتوسيان التي تعاونت مع العرب مباشرة لمقاومة الاتراك حيث تألف حزب باسم (الحزب العربي الارمني) وكان اكثر اتباعه من الارمن، وفئة شباب الارمن العمال والمتطرفين الذين الفوا الحرب الشيوعي[104]. وقد خاف الارمن من التعرض للهجرة مرة اخرى[105].

وكانت (عصبة العمل القومي) اهم جمعية عربية في اللواء، وتضم تحت لوائها القسم الاكبر من عرب اللواء مسلمين ومسيحيين، وقد عرفت بمواقفها الصلبة وتحمسها الشديد لمصلحة العرب،واخلاصها لعقيدتها القومية، وهي التي وقفت من قرار العصبة موقفا سلبيا وكذلك قاومت كل مؤسسة اخرى تعترف به او تتعاون مع الفرنسيين، وحاربت اتباع الكتلة الوطنية في الشام واتهمتهم بانهم يريدون تسليم اللواء للاتراك، وقد اصدرت العصبة جريدة (العروبة) في ١٠،١٩٣٧/٣٠ كما اخرجت عدة منشورات دورية واسست نادي العروبة في انطاكية، ثم في اسكندرونة لبث الدعاية وتنظيم المقاومة وتوحيد الصفوف، واتخذت

النساء والا فال فيهما يفهموا كلمة ع بية واحدة، كما ا البستهم وشكلهم يختلف ع القى المحيـ ة واثناء المـ البة التـ كية بسنجق الاسكند ونة استيقظ تعصبهم فجأة ولبس القـ ويو حالا القبعة مزا للتـ كية الكمالية في اذا ١٩٣٧:
Jons, J.N.: La fin du mandat fraucais, P.47.

[104] مجيد خدو ي، قضية الاسكند ونة، ص٧٦-٧٧؛ عبد الـ حمـ قاسملو، كـ دستا والاكـ اد، ص٧٢؛ وفيما بعد تحدث نائب ا منى في المجلس النيابي لدولة هاتاي، أي دولة الاسكند ونة المفصولة عـ سو يا، با الا مـ هم مـ العـ ق التـ كي، م. بالقيـ ، هاتي الدولة المستقلة، ص٦٥.

[105] Hourani, A.H.: OP.Cit, P.145.

العصبة ارتداء السيدارة (وهو لباس الرأس المعروف في العراق في حينه) شعارا للجانب العربي وردا على ارتداء الاتراك القبعة الكمالية[106].

وهكذا بدا ان الفئات التي يمكن توحيدها في اتجاه الوحدة مع سورية كانت متفرقة مفككة تتنازعها تيارات مختلفة وتناقضات طائفية، فضلا على الصراع الشخصي بين بعض ابناء الطائفة الوحدة، وكما اكدت الوثائق الفرنسية ان الصراع بين العنصرين التركي والعربي كان عنيفا، وقد كان في كل قرية او حتى كل حي مدرستين، واحدة عربية والاخرى تركية[107]. وهذا ماراده الاستعمار الفرنسي لسلخ اللواء عن سورية وتسليمه الى تركيا، مع ان الاتراك والفرنسيين كانوا يعرفون تماما بان الاتراك في اللواء اقلية.

الموقف سوية من تنفيذ فصل اللواء :

كان واضحا بعد قرارات العصبة، لدى كثير من الفرنسيين، ان فرنسا ستترك اللواء لتركيا[108]. وفي ١٩٣٧/٦/٢٩ رضيت فرنسا بتحقيق ذلك لضمان المضايق[109].ولذا باشرت فرنسا بتطبيق النظام الجديد للواء بانهاء عمل المندوب الفرنسي دوريو(Deriaut) فغادر اللواء نهائيا في ١٩٣٧/٦/٣٠[110]. وفي الجو المضطرب في اللواء، ذهب المفوض السامي بنفسه اليه في ١٩٣٧/٧/١٣ واجتمع في انطاكية بوجهاء من كل عناصر السكان والقى عليهم بيانا حدد فيه بالضبط الشروط التي سيتابعون بها حياتهم السياسية وبدأه بقوله "ياسكان السنجق، وحدثهم عن الامور التي ستجري من اجل التحضير للاتفتاء مستقبلا، وطالبهم بالقيام بمهمة التوعية حول الحالة الجديدة، وذكر ان اللواء سيكون وسيطا

---

[106] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٧٦-٧٨.

[107] يقتبس المفوض السامي الفرنسي المرفوع الى وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٣٧:

A.A.E.S.-L, Vol , 495, p.211.

[108] Tharaud, J. ct. J.Alerte en Syrie, P.6.

[109] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٣٥؛ الكيالي، قصة الكفاح الوطني في سورية، ص٤٦٩.

[110] يؤيد الكيالي ان الحكومة الفرنسية عزلته بعد الحاح عظيم من الحكومة الوطنية، الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٣٥-٣٣٦، ٦٠ بينما يذكر الحكيم ان دوريو) اشرف على الانتخابات في اللواء فيما بعد من محافظ اللواء ابراهيم ادهم ومدير الاستخبارات الكومندان كوليو وسفير الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ص٥٨٤.

للصداقة بين تركيا وسورية وانه سيجري اخذ رأي جميع السكان من مختلف الاجناس واللغات، ودعاهم الى المحافظة على السلام[111].

ثم وصل مندوب جديد للمفوض السامي في ١٩٣٧/٩/٦ هو غارو (Reger Garreau)[112] . واعلن انه سيعمل على تنفيذ النظام الجديد بحزم وشدة، وافهم المحافظ السوري (حسني البرازي) ان عمل السلطات السورية سينتهي في ١٩٣٧/١١/٢٩ ويحق للحكومة السورية حينئذ ان تعين المحافظ مندوبا لها (كوميسير) في اللواء[113]. واختلف المحافظ مع المندوب الفرنسي فرأت الحكومة السورية ان بقاء البرازي يضر بالمصلحة العامة لاسباب عديدة فانهت خدمته[114]. واستمر غارو

---

[111] التقرير السنوي عن الانتداب الفرنسي عن سوريا ولبنان في عام ١٩٣٧ الخاص بجمعية الامم وفق المادة الخامسة والعشرين من صك الانتداب والمرفق به النص الكامل للبيان :

A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.188-190.

وتقرير المفوض السامي الى وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٣٧: A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.211.

ونص البيان ايضا في تقرير فرنسا الى العصبة : Rapport a S.D.N, annee 1936, P.6-7.

وذكرت صحيفة (التايمز) المفوض تحدث الى الصحفيين عن قضية اللواء be Temps 13/7/1937.

ومما صرح به المفوض لوجهاء انطاكية ان مدة الانتداب في اللواء ستكون ثلاث سنوات حتى يتم استقلال اللواء بعقد المعاهدة الفرنسية للمعاهدة الفرنسية السورية (الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٦٠.

[112] كان غارو في سفارة فرنسا بمصر Rapport a S.D.N, annee, 1937, P.6.

والكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٣٥-٣٣٦ وكان غارو قد وصل بيروت في ١٩٣٧/٩/٢ وتباحث مع المفوض السامي ثم توجه الى الاسكندرونة ليبدأ مباحثاته مع الزعماء المحليين من مختلف السكان في اللواء:

Le Temps 4/9/1937.

[113] اعلن غارو انه سياخذ على عاتقه اعباء الحكم المباشر بمالديه من صلاحيات لقاء حتى لايفسح المجال لتدخل الجانب الفعلي واسالهم قوة عسكرية لحماية موانيهم (وهو ما وافق عليه فرنسا بعد ذلك) تقرير مكتوم بعث به محافظ اللواء حسني البرازي، نجيب الامناري، سورية من الاحتلال حتى الجلاء، ص١١٦.

[114] المندوب الفرنسي الجديد اخلص لوظيفته ومشى من سياسة الحكومة المحلية سياسة المفوضية الفرنسية التي وجهت سياستها ايام ماتيل، وبعد التفاهم لبقاء اللواء متحدا مع سورية، ولما اختلف البرازي مع غارو اعطته اجازة صحية غير محددة فغادر اللواء واستمر غارو بسياسته يقاوم نفوذ تركيا، الكيالي، المرجع السابق، ج٤، ٣٣٦.

في تنفيذ السياسة الفرنسية فاقال موظفي الحكومة السورية، والحقيقة انه عرف بتعاونه مع الجهات التركية وان كان الترك قد طعنوا فيه لانه لم يلب كل مطالبهم ضد العرب[115].

وكان الصراع بين العرب والترك مستمرا كما ذكر المفوض السامي في برقيته في ١٩٣٧/٩/٢٨[116]، واحتجت الجهات العربية في اللواء الى المفوض السامي وعصبة الامم وقامت من جراء ذلك مظاهرات ووقعت بعض الاصطدامات بين العرب وانصارهم وبين قوات الجيش الفرنسي في انطاكية[117]. وفي الوقت نفسه كانت الصحف الاستعمارية الفرنسية تحمل على سورية وتناصر الاتراك بتأثير من الصهيونية كما يبدو[118].

ثم وصلت الى اللواء في ١٩٣٧/١٠/٢٠ لجنة دولية من عصبة الامم لتدرس التعديلات اللازمة بشأن الانتخابات وباشرت عملية الاحصاء ووضع قانون الانتخابات وتنظيمها وبقيت حتى ١٩٣٧/١١/١٩ وزارت خلال هذه الفترة المفوض السامي في بيروت وتبادلت معه بعض الاراء، كما زارت الحكومة السورية في الشام وقدمت فيما بعد تقريرا مختصرا جدا عن عملها[119].

واستمر نشاط تركيا من اجل اللواء، واقامت لها قنصلية في الاسكندرونة وقنصلا عاما في انطاكية[120]. كما جاء وفد تركي الى اللواء في ١٩٣٧/١١/١٦ وقام اتاتورك بزيارة ولايات تركيا الجنوبية كمناورة عسكرية تهديدا للواء اذا لم تطبق فرنسا نظامه كما تريد تركيا، وفي

---

[115] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص٦٤ حيث يذكر المحافظ السوري كامم اقالهم غاوي.

[116] برقية مؤرخة في ١٩٣٧/٩/٢٨ الى باريس A.A.E.S.-L.Vol 573, p.117-118

[117] خدوري، المصدر السابق، ص١٠٧.

[118] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٦٠.

[119] ويشير تقرير فرنسا الى عصبة الامم ايضا الى قرار المجلس النيابي السوري الصادر في ١٩٣٧/٥/٣١ الاحتجاجي على الاتفاقيا المتعلقة باللواء لم يمنح اللجنة من الحضور الى سورية ومتابعة عملها في اللواء A.A.E.S.-L.Vol 573, p.119.

ومجيد خدوري، المصدر السابق، ص٨١-٨٢ ففيه تفصيل عن اعضاء اللجنة ومهمتها.

وذكر الكيالي؛ وصول اللجنة كما في ١٩٣٧/١٠/١٠ ولعله خطأ كما يبدو. الكيالي، المرجع السابق،ج٤/٣٦٠.

[120] تقرير فرنسا الى العصبة : A.A.E.S.-L.Vol 573, p.119.

الموعد المحدد لبداية تنفيذ قرار العصبة وهو ١٩٣٧/١١/٢٩ انزل العلم السوري من مباني الحكومة بامر من مندوب المفوض السامي (غارو) الذي باشر بانشاء ادارة مستقلة مسؤولة تجاهه، ثم رفع العلم الفرنسي محله، والقى وزير الخارجية السوري احسان الجابري كلمة عبر فيها عن اسى الامة، وذكر ان الحكومة احتجت وقدمت لكل من يرجع اليه الامر مايجب ان يعمل، وذكر ان انزال العلم كان لازالة مخاوف ثارت في النفوس وتوسعت اكثر من حقيقتها، وانه منعت جميع الاعلام في ذلك اليوم خوفا من وقوع الحوادث[121]. ثم قدمت الحكومة السورية كتاب احتجاج الى مندوب المفوض السامي في دمشق بتاريخ ١٩٣٧/١٢/١[122].

ولما اصبح سلخ لواء الاسكندرونة امرا واقعا، صرح مردم في ١٩٣٧/١٢/٦ لجريدة الطان الفرنسية بقوله "نحن معاشر السوريين ، انحنينا امام قرار جامعة الامم لمصلحة السلام والتعاون الدولي"، وكان في زيارة لباريس لبحث مشكلات المعاهدة، وبعد ان سمع اصرار المجلس النيابي السوري على الاحتفاظ بقراره السابق ١٩٣٧/٥/٣١ برفض اتفاق سلخ اللواء وفي طريق عودته زار تركيا رسميا في اواخر كانون الاول ١٩٣٧ واجتمع مع رئيس وزرائها عصمت اينونو والتقى برئيسها (اتاتورك) وعرض وجهة نظره بوجوب تعديل نظام اللواء الجديد، مع ابقاء اللواء ضمن الوحدة السورية، ومنح تركيا جميع الامتيازات[123]، وبسبب موقف الحكومة الوطنية تجاه تطور الاحداث، اصدرت (الجبهة الوطنية) المعارضة بيانا في ١٩٣٧/١٢/١٦ هاجمت فيه السياسة الجديدة[124].

ولما كان يهم الفرنسيون ان يبقى اللواء تحت انتدابهم اكثر مما يهمهم ان يبقى مع سورية، فوجدوا في قرار استقلال اللواء فرصة لذلك، اذ يؤخر تسليم اللواء الى تركيا، لذا حاولت السلطة المنتدبة ان تؤلف

---

[121] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٦٠-٣٦١وفيه نص كلمة الجابري وانظر مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧وكان المفوض السامي قد اصدر في ١٩٣٧/١١/٢٩بيانا الى ابناء اللواء حول بدء تنفيذ السنجق وموعد الانتخابات المحدد في ١٩٣٨/٤/١٥.

A.A.E.S.-L.Vol 573, p.120.

[122] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١٠٦-١٠٧.

[123] نجيب الارمنازي، سورية مرة الاحتلال حتى الجلاء، ص١١٢-١١٣.

[124] كتلة المفوضية الفرنسية البيزنطية وزالى ة الخارجية الفرنسية للاطلاع عليه بخطابها رقم ١٢٣٠ في ١٩٣٧/١٢/٢٩ فقد بتجمة.

A.A.E.S.-L.Vol, 495, P.240-243.

جبهة من مختلف العناصر تجمع كلمة سكان اللواء لتأييد وتطبيق قرار مجلس عصبة الامم وتأليف حكومة خاصة باللواء ضمن حدوده حسب نظامه الجديد، فاوعزت الى بعض زعماء العرب والاتراك بذلك فتألفت (جمعية اتحاد العناصر) او(حزب الاتحاد الوطني) في الاسكندرونة، وانضم اليه بعض الاتراك والارمن من حزب الطاشناق والروم الارثوذكس، وعقد الحزب مؤتمرا في ١٩٣٧/١/١ في انطاكية، الا ان الاتراك المتطرفين لم يؤيدوه، وسرعان ما اخذت عصبة العمل القومي (العربية) تهاجمه بشدة لاعترافه بنظام اللواء الخاص[125].

ولما اعلن انه سيجري استفتاء في اللواء، برزت في العاصمة دمشق نقمة المتظاهرين من ابناء اللواء العرب واخوانهم السوريين على الفرنسيين وعلى الحكومة السورية الوطنية، ناسبين الى رئيسها التآمر مع الاجنبي وتضليل الشعب السوري بالكلمة التي القاها من على شرفة دار الحكومة ١٩٣٧/٦/٤، ولم تقف الحكومة مكتوفة الايدي ازاء هذه التظاهرات التي اثارها خصومها السياسيون وفي طليعتهم الشهبندر واخوانه، فاعلنت اهتمامها بامر الاستفتاء واتخاذ الاسباب الايلة الى ظفر الاكثرية العربية في اللواء بامانيها الغالية وعهدت الى احد اركان الكتلة الوطنية (نبيه العظمة) بقيادة المساعي التي تؤدي الى نتيجة المبتغاه وزودته بمساعدين يرجى لهم النجاح في المهمة[126].

وعمل (العظمة) على التوفيق بين الجبهات العربية المختلفة، لاسيما عصبة العمل القومي وجمعية اتحاد العناصر، الا ان تطرف العصبة ادى الى مقاومة الفرنسيين لها واعتقال بعض افرادها، وعدم تأليف جبهة عربية واحدة متعاونة مع الحكومة السورية[127].

وفي الوقت نفسه اشتدت مظاهرات الاتراك في عام ١٩٣٨ طالبة الالتحاق بتركيا، وحمى الوطيس بين الجانبين التركي والجانب العربي الذي يتألف من العرب (المسلمين والمسيحيين) والارمن الذين لجأوا الى اللواء، وكان المندوب الفرنسي يعمل لصالح الاتراك، وبدأت المناورات

---

[125] اوعز اليهم السلطة الفرنسية (جباية) مديرية مالية اللواء الذي تولى تأليف الحزب، وتراسه ادهم بك رئيس بلدية انطاكية، خدوي، المصدر السابق، ص٧٦-٧٨، ١٠٧-١٠٨، وقد بدأ فكرة انشاء الحزب المندوب الفرنسي (ويو) حيث لها، ثم دعمه (غافظ) عند انشائه وغيره من الاحزاب التركية والعربية في اللواء. م. بالقيود، هاتاي الدولة المستقلة، ص٣٩-٤٢، ٨٨-٩٤.

[126] يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ص٢٨٣-٢٨٣.

[127] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١٠٧-١٠٨.

باثارة حرب من الدعاية والمشاغبات والتهديدات لحمل الاتراك اللوائيين على طلب الانفصال والتصويت على اساس الالتحاق بالاتراك ومعاداة العرب اذا لم يصوتوا معهم[128].

وعملت العصبة على تقسيم السكان طائفيا في قانون الانتخاب الذي اقرته في ١٩٣٨/٢/١ حيث نص انه يجب على الناخبين في الدرجة الاولى ان يسجلوا انفسهم في احدى الوظائف الاتية: التركية والعلوية والعربية والارمنية والروم والارثوذكس والكردية وطوائف اخرى، وان يكون عدد اعضاء المجلس (٤٠) عضوا، ولكل طائفة ضمان العدد الذي لايجب ان يقل عنه وهو :التركية (٨)نواب، والعلوية (٦)نواب، والعربية (٢) نائبان، والارمنية (٢) نائبان، والروم الارثوذكس (١) نائب، واذيعت مواد القانون باللغات التنركية والعربية والفرنسية. وتقرر تشكيل لجنة مراقبة الانتخابات[129].

ولعل ما يؤخذ على هذا القانون ان بعض الطوائف صنفت عنصريا وبعضها مذهبيا ودينيا، وهكذا قلل القانون من اهمية الطائفة العربية بفصل طائفتين خطيرتين منها وهما العلوية والارثوذكس، مما ادى الى زيادة قيمة الطائفة التركية، ومع ذلك فان تركيا اعترضت على مشروع القانون وناقشت ذلك عصبة الامم وقبلت فرنسا بالاعتراضات وتم تعديل القانون في مصلحة تركيا[130]. ويبدو انه كان لمباحثات وزير الخارجية البريطانية في باريس دور في الاتفاق حرصا من الدولتين على استرضاء تركيا بسبب بوادر الحرب[131].

وبدأت مرحلة الانتخابات بوصول لجنة المراقبة في نهاية نيسان ١٩٣٨[132]. في وسط ذلك المحيط المملوء بالدعايات والانقسامات الداخلية المختلفة، واذاع سكرتير اللجنة بيانا في ١٩٣٨/٥/٢ حول التسجيل، وباشرت اللجنة عملها بروح حيادية الامر الذي استبشر له العرب لانهم

---

[128] الكيالي، المصدر السابق، ج٤/٣٥٩.

[129] A.A.E.S.-L,Vol 573, P.122.

[130] حيث يشير الى اللجنة استخدم كلمة (مجموعة) (Iobmihunitys) ولكن شاع استخدام كلمة طائفة، ويشير الى مأخذ اخرى على القانون. وانظر القانون تقريبا في نسا الى العصبة : A.A.E.S.-L,Vol 573, P.123.

[131] الكيالي، المصدر السابق، ج٤/٣٦٢-٣٦٧.

[132] وكما مقرر ١١ انتخابات الدرجة الاولة تبدأ في ١٩٣٨/٣/٢٨، والثانية في ١٩٣٨/٤/١٢ ولكنها عدلت لمعارضة تركيا. A.A.E.S.-L,Vol 573, P.125.

يؤلفون الاكثرية، واعتقدوا ان الانتخابات ستؤدي الى فوزهم، واقبلوا على التسجيل على الرغم من الصعوبات التي اعترضتهم والدعايات التركية العنيفة فحصلوا على اكثرية في خطوات التسجيل الاولى، فقلق الاتراك في اللواء والحكومة التركية، وتطور التصادم الى قتال عنيف بين الاتراك والعرب منذ اوائل ايار وحتى منتصفه مما اضطر الى ايقاف التسجيل بضع مرات وتدخلت السلطة المنتدبة ضد المتظاهرين العرب[133].

المهم ان تركيا لم ترض عن عملية التسجيل فاحتجت بكل الوسائل وتنازلت فرنسا مرة اخرى تحت تأثير الحكومة الانكليزية بسبب الوضع الدولي، وذلك لجعل الانتخابات الاولى في اللواء في مصلحة الاتراك[134]. ولما كان المندوب الفرنسي (Garreau) لم يسترسل في ممالاة الاتراك لذلك استقال، وعينت فرنسا بدلا منه الكومندان كوله (Collot) فضلاً على عمله كقائد للقوات العسكرية في اللواء[135]، لينفذ الاتفاق الفرنسي مع الاتراك.

وبدأ المندوب الجديد باقصاء الموظفين العرب واسناد وظائفهم الى الاتراك، وضيق الخناق على الجمعيات العربية فحل عصبة العمل القومي واغلق نادي العروبة وحل جمعية اتحاد العناصر وعطل جريدة العروبة ونفى بعض شباب العرب وسجن اخرين، كما هدد بعض العلويين والمسيحيين بوجوب تسجيل انفسهم اتراكا[136]. واعلن كوله ان

---

133 مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١٠٩-١١٠؛ الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٦٨، ٣٧٢-٣٧٣.

134 لم تتوقف الاتصالات التركية الفرنسية، فقد زار سفير تركيا وزير الخارجية الفرنسي في ٦و٨/٦/٩٣٨ وبحثا قضية الانتخابات ثم سافر رئيس الوزارة الفرنسية مع وزير الخارجية الى استانبول في ١٣ ليبحث مع اتاتورك تعديل وضع الاسكندرونة، وصرح جريدة (الجمهورية) التركية بأن تركيا تريد ضم الاسكندرونة ، وبدأ المفاوضات في ١٩٣٨/٦/١٤. A.A.E.S.-L.Vol 573, P.125-126.

135 لأشك ان ماحدث كان بتدخل شخصي من (دلادييه) في قضية سنجق الاسكندرونة اذ بتحمسه وتفهمه لمطامع اليهود فيه، وبنتائج سياسة يعة وحازمة بالنسبة للموظفين الكبار الذين ابدوا له فائزا فائقا على الحد تجاه العرب المحليين ، فقد استدعي القائم باعمال الحاكم وهو مدني، وعين محله جنرال فرنسي، وتعهد الحكومة الفرنسية ايضا بأن تكون عند وعدها الذي تعهد فيه لتركيا بأن يتمتع العنصر التركي بمركز السيادة في البلاد والحكومة المحليين بسبب الظروف: Puaux, G.:Deux annees au levant, P. 51.

136 مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١١١.

الفرنسيين وافقوا الاتراك ليكون لهم (٢٢) مقعدا من (٤٠) حتى لايحتلوا اللواء، وفي ١٩٣٨/٦/٩ ابعد الفرنسيون فؤاد مفرج مندوب الحكومة السورية، ثم كرر كوله تصريحاته في ١٩٣٨/٦/١٢ بان الاكثرية ستكون للاتراك[137].

واكدت مصادر فرنسية ان تركيا ادخلت في تلك الفترة الى السنجق (٢٥٠٠٠) قاطع طريق كانت لهم مهمة مضاعفة وهي خلق الفوضى وتسجيل انفسهم اتراكا، ومع ذلك فان عدد الاتراك لم يزد عن (٨٥٠٠٠) نسمة من (٢٠٠٠٠٠) وبذلك يكون لهم (١٧) مقعدا من (٤٠) فقط[138].

واستمر النشاط المعارض للسياسة الفرنسية، اذ ارسل العرب والارمن في ١٩٣٨/٦/٩ احتجاجا الى رئيس لجنة عصبة الامم بينوا فيها ثبوت الاغلبية العربية واشتكوا من اجراءات الفرنسيين الممالئة للاتراك[139].

اما الحكومة السورية لم تكن تستطيع منعا ولادفعا لما يجري لانها بلا قوة عسكرية امام تركيا، ولا ان تفعل شيئا تجاه مايجري من حوادث الاعتداءات التركية على الجانب العربي في اللواء، وكانت مشاكل الدولة السورية تزداد حراجة من يوم الى يوم في الجزيرة ومنطقتي اللاذقية والسويداء، وقد ضجت البلاد من اقصاها الى اقصاها من جراء السياسة التي تطبق في اللواء والاخبار التي تصل الى اذان الشعب، فقامت التظاهرات الصاخبة في ١٩٣٨/٦/٧ في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية ودير الزور وطرابلس وغيرها من المدن السورية واللبنانية فارسلت الحكومة السورية مذكرة الى وزارة الخارجية الفرنسية عن طريق المفوض السامي مارتيل (Martel) احتجاجا على تصريحات كوله وعلى مايجري في اللواء دون ارادتها وعلمها، وفي ١٩٣٨/٦/١٠ عقد اجتماع شعبي في دمشق احتجاجا على موقف الفرنسيين المخجل امام تهديدات تركيا[140].

---

[137] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٧٢-٣٧٩ وكذلك مفرج قدم تقريرا عن الوضع في اللواء الى الحكومة السورية، خدوري، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.

[138] Puaux, G.: Deux annees au levant, P.51.

[139] للمزيد حول نص الاحتجاج الموقع من الدكتور البيروني وزكي الارسوزي وموسيو ويكالوسيا وصادق المعوف وسليم الخوري.

[140] الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٧٢-٣٧٩.

وبسبب التحيز ضد العرب، استقال العضو الانجليزي في لجنة مراقبة الانتخابات في ٦/١٤ وارتاعت اللجنة من التدخل في اعمال التسجيل وقررت الاحتجاج عليه فانهت مهمتها وغادرت اللواء في ١٩٣٨/٦/٢٩[141]. بعد ان هاجمتها الصحافة التركية، كما كانت الصحافة الصهيونية في ذلك الحين تهتم اهتماما فريدا في نوعه بمصير الاتراك في السنجق في الوقت الذي كان للصهاينة فيه حلفاؤهم في الحكومة الفرنسية[142].

وافزع تدخل تركيا الفعلي في انتخابات اللواء الحكومة السورية فدفعها الى التفكير في امر تقسيم اللواء مع تركيا لعلها تحتفظ بقسم منه على الاقل بدلا من ان تخسره كليا في النهاية، فاثارت الامر مع الحكومة العراقية للتوسط لدى تركيا، وتفاوض عادل ارسلان ممثل سورية في تركيا، واجتمع سفير العراق (ناجي شوكت) ووزير الخارجية التركي(ارارس) في ١٩٣٨/٧/١ ولكن الرئيس اتاتورك اصر على وجهة نظره[143]، فقد جاءت المساعي لتقاسم اللواء متأخرة والاتراك وجدوا اقصى امالهم اوشكت ان تتحقق فلم يعودوا يأبهون الى هذا الامر، فقد تنازلت فرنسا وتساهلت عصبة الامم ولم يعد لمفاوضات التجزئة اية قيمة بنظرهم.

وفي الوقت نفسه كانت تركيا تفاوض فرنسا وتساومها بصداقتها في شرقي البحر الابيض المتوسط للحصول على اللواء بأكمله، وقد تمت هذه المساومة بعقد معاهدة عسكرية في ١٩٣٨/٧/٢ ومعاهدة صداقة وتحالف في ١٩٣٨/٧/٤[144].

وقد نص الاتفاق على الاحتلال العسكري المختلط للواء بـ(٢٥٠٠) جندي فرنسي ومثلهم من الجنود الاتراك[145]. ثم اجتاز الجيش التركي حدود الاسكندرونة في ١٩٣٨/٧/٥ واحتل مزاكزة في بعض

---

[141] مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١١١.

[142] فقد كان يوم يتساهل مع الاتراك لانه يهودي واليهود يعملون مع الاتراك ليكونوا بجانبهم في قضية فلسطين، الكيالي، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥؛ الكيالي، المصدر السابق، ج٤/٣٦٨.

[143] مجيد خدوري، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥؛ الكيالي، المصدر السابق، ج٤/٣٦٧-٣٦٨.

[144] كان هذا الاتفاق الفرنسي التركي نتيجة اتصالات فرنسية تركية سابقة، حيث توضح ذلك رسالة (De Oaix) مندوب فرنسا في العصبة في ١٩٣٨/٦/١ دا على رسالة (ماسليفلي) السياسي بوزارة الخارجية التركية في ١٩٣٨/٥/٣٠ وتوضح رسالة (دوكيه) مناقشات لجنة الانتدابات في العصبة لتقارير فرنسا وسوريا ولبنان. A.A.E.S.-L. Vol.573, P.51.

[145] A.A.E.S.-L. Vol.573, P.63.

المدن في حين بقيت القوات الفرنسية في مدن اخرى، وجرت تظاهرات حماسية من قبل اتراك اللواء في استقبال الجيش التركي، وهتف المتظاهرون بحياة اتاتورك[146].

ونتيجة لذلك جلا عن اللواء كثير من العرب الى حلب واللاذقية، وهاجر عدد من الارمن الى سورية، واشرفت فرنسا على رحيلهم وان كانت تركيا قد قدمت بعض الضمانات للمسيحيين والارمن في اللواء بناء على طلب فرنسا[147].

وعقب دخول القوات التركية تألفت لجنة مشتركة فرنسية تركية في ١٩٣٨/٧/١٥ للاشراف على الانتخابات ثم اجريت الانتخابات للدرجة الاولى في ١٩٣٨/٧/٢٣ وفق قانون الانتخابات وللدرجة الثانية في ١٩٣٨/٨/٢٢ فكان من الطبيعي في هذا الجو من التعاون التركي الفرنسي ان يفوز (٢٣) نائباً تركياً و(١٨) نائباً من الجانب الاخر (الطوائف العربية والكردية والارمنية والمسيحية) وهكذا نحج الاتراك بالحصول على اكثرية رسمية في مجلس اللواء التمثيلي بزيادة ضئيلة، وكان ذلك وسط اضطرابات شديدة وتفرق الفئات التي كان يمكن توحيدها باتجاه الوحدة مع سورية[148].

ثم اجتمع المجلس النيابي في ١٩٣٨/٩/٢ واستكملت اجراءات انشاء جمهورية (هاتاي)ووضع لهم علم خاص وهو نفس العلم التركي

---

146 خدوي، قضية الاسكندرونة، ص٦٦، ويذكر ايضا تذكر المصادر الفرنسية انه في ١٩٣٨/٧/٥، ١٩٣٨/٧/٢٥ بدأت القوات الفرنسية في الانسحاب من اللواء، Puaux G. Deux annees au levant, P.50.

ويذكر الكيالي ان مفرزة الجيش التركي قدمت الى اللواء في ١٩٣٨/٦/١٩ تنفيذا للاتفاق الكيالي، المرجع السابق، ج٤/٣٨٠-٣٨١. ومن بالقاهرة : هاتاي الدولة المستقلة، ص٤ حيث يتحدث عن دخول الجيش التركي لاستكمال التسجيل الذي انتهى في ١٩٣٨/٦/٣٠ واستقبل الجيش التركي في انطاكية من قبل عبد الرحمن ملك زاده واشراف المدينة من كل الجماعات العرقية ومن مجموعات كبيرة من الوفود الاخرى، وفي ١٩٣٨/٧/١٤ قابل مظاهرات تأييد للصداقة الفرنسية التركية ونظم حفلا الاقى فيه بهذه المناسبة.

147 تفاصيل نقل الامتعة وتوزيعهم في سورية ولبنان : Puaux, G.OP.Cit, P.52-55.

148 تفاصيل اعداد النواب، انظر مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١١٦، قرقوط، دور الحكم الوطني في سورية، ص٥٠، ويؤكد الحكيم ان السكان من عرب واعراق بواعث غبتهم وهم اكثرية السكان في اللواء في بقاء اللواء من امة سورية، وان هذا ماقاله وكرره في دمشق السوريون من جال الحكومة والاحزاب وجميع النازحين الى سورية من عرب اللواء، بالاضافة الى مانشرته الصحف السورية، يوسف الحكيم، سورية والانتداب الفرنسي، ص٢٨٤.

مع اضافة نجمة حمراء داخل النجمة[149]. واكد النواب الاتراك ان اللواء تركي تماما، مما دعا احد النواب من غير الاتراك ليستعين بكلمة لاتاتورك"، ان هاتاي لسكانها جميعا دون تفريق بين الاجناس والمذاهب، وفاخر نائب ارمني بان الارمن كانوا الركن الاساسي لاستقلال اللواء، ووقف النائب زين العايدين الحلي وقال ان طائفة العلوية متحدرة من الاصل التركي النجيب[150].

واعلن القانون الاساسي لدولة هاتاي في ١٩٣٨/١١/٢[151]. ثم عمدت السلطة الجديدة الى طرد الموظفين العرب وتحريم اللغة العربية واستبدال العملة بالتركية، واتخذت اجراءات اقتصادية للتقارب مع تركيا والابتعاد عن سورية[152]. حيث جرى تعديل الحدود الجمركية بين اللواء وتركيا والغاء مراكز الدرك واقيمت بدلا منها مع سوريا، وبذلك تكون مهمة الكولونيل كوله (Collet) مندوب المفوض في اللواء، قد وصلت الى نهايتها ولذا سيترك الاسكندرونة وسيخلفه ضابط فرنسي مع هيئة جديدة[153].

وهكذا تألفت هذه الجمهورية ولم يبق لتركيا الا الحاقها بها، ولم يعد لمفاوضات التجزئة مع سورية قيمة بنظر تركيا، ولالمفاوضات الاتفاق التي كان يحبذها بعض السوريين المعروفين برغبة التفاهم مع الاتراك وارسلوا بهذا المعنى رسائل الى رئيس الجمهورية السورية وكذلك بعض ساسة الدول العربية، وتمسك السوريون بحقهم الصريح في اللواء كله، وعندما مالوا الى الاخذ بفكرة المفاوضة كان الحاق اللواء

---

[149] تحقق الاتحاد اك في ذلك اليوم ، وكان الجلسة بـ ئاسة اكبـ الاعضاء سنا وهو محمد الامنة لوزا(سو ي سابقا)جـ شلة نبالغة التـ كية فقـ مـ ا نظام اللواء نص على العـ بية كلغة سمية ايضا، ثم انتخب المجلس ئيسا لـه ثم ئيسا للدولـة وهمـا تـ كيـا واقتـ ح النائـب صبحي بـ كـا (ئيس مجلس النـواب السو ي سابقا)بدال اسم اللواء بمسمى هاتاي وهي كلمة تـ كية تعني (حثي) لانهم يعتقدو انهم اصل الحثيين ، والفـ الوزا ة في ١٩٣٨/٩/٥م اتـ اك، ونقل المجلس عاصمة الدولـة مـ الاسكند ونة الى انـ اكية التي يؤلـف فيها الاتـ اك اكثـ يـة، ومزيـد مـ تفاصيل ظهـو جمهو يـة هاتـاي و جالها وتكوينهـا، وحـول اجتماع المجلس وقـ ا اته انظ : A.A.E.S.-L,Vol,573, P.63.

[150] م. بالقيـ ، هاتي الدولة المستقلة، ص٥٤-٥٦، ٦٧.

[151] A.A.E.S.-L,Vol,573, P.63.

[152] قـ قو تـ و الحـ كة الو نية في سو ية، ص٦٥نجيب الا منازي، سو يا مـ الاحتلال حتى الجلاء، ص١٤٠اخدو ي، قضية الاسكند ونة، ص١١٨.

[153] A.A.E.S.-L,Vol,573, P.38.

بتركيا قد اصبح امرا مقضيا، فقد كانت قناعة الفرنسيين ان هذه الجمهورية ستنتهي، واوضحت مذكرة فرنسية في ١٩٣٨/١٠/٦ ان تركيا لاتخذع نفسها عندما تؤكد ان جميع هاتاي ستعود اليها في يوم من الايام رغبت فرنسا في ذلك ام لم ترغب، وحيث ترافقت عملية سلخ جزء من ارض الشام (الاسكندرونة) لاقامة دولة الاتراك مع عملية انشاء دولة لليهود الصهاينة في جزء اخر (فلسطين) والمنفذون الاستعماريون والمتنافسون هم انفسهم، لذا كانت الصحافة العالمية تقارن بين العمليتين من حيث تشابه اساليبهما واهدافهما، وترصدت وزارة الخارجية الفرنسية هذه المقارنة وحللتها[154].

دور فرنسا في تسليم اللواء الى تركيا

ترافق تسليم اللواء الى تركيا مع نهاية المعاهدة والحكم الوطني في سورية والذي بدأ مع مجيء المفوض السامي الفرنسي الجديد بيو (Puaux) الذي اوضح الموقف بقوله " فلما جاء عام ١٩٣٩ عدت تركيا ان (كوميديا هاتاي) قد استمرت طويلا، وانه حانت الساعة لطلب الحاقها بتركيا وانهاء فصولها الروائية، فطالب وزير الخارجية التركي سراج اوغلو في كانون الثاني ١٩٣٩ بذلك وصرح به للسفير الفرنسي في انقرة (Nasigli) الذي كان يحبذ سرعة الاجابة قبل فوات الوقت لاكتساب الصداقة التركية، كما طالب الاتراك بتهيئة الرأي العام السوري لاستقبال قرار الحاق اللواء بتركيا تماما وهددوا بالانضمام الى الدولة الديكتاتورية (المانيا وايطاليا) واظهر المفوض خوفه من ان يطالب الاتراك بمناطق اخرى كحلب والجزيرة اللتان كانتا في دائرة الاطماع لدى الجارة العزيزة –كما يسميها- وذكر ان الدعاية التركية –القوية تنتشر كوباء يعم المناطق الشمالية من سورية[155].

وكان المفوض السامي (بيو) يبرق باستمرار الى وزارة الخارجية الفرنسية فيشرح نشاطات الدعاية التركية ويوضح اوضع الاسكندرونة الجديدة، ويطمئن حكومته حول احوال الارمن الذين مازالوا مستقرين في

---

[154] كتب تايم (Timo) في ١٠/١٠/١٩٣٨ مقالة حول الوضع في سورية وفلسطين وقيام دولة هاتاي، فقام الفرنسيون بتحليله واساله الى وزارة الخارجية الفرنسية: A.A.E.S.-L,Vol,573, P.73-76.

[155] Puaux, G.: Deux annees au levnnt, P.51.

اللواء وكذلك حول اوضاع العلويين من سكان اللواء، وهي الامور التي كانت فرنسا تبدي قلقها بشأنها في اللواء تحت حكم الاتراك[156].

ورأت فرنسا شدة النشاط الذي تمارسه تركيا لالحاق اللواء بها، فحاولت تأخير ذلك لاطالة مدة بقائها فيه، وذلك بتطمين تركيا بان اللواء سيبقى في يدها لانه لم يتم ابرام المعاهدة الفرنسية السورية، مما يجعل حجة الاتراك غير ملحة، واستمرت المراسلات بين وزير الخارجية الفرنسي والسفير الفرنسي في انقرة والسفير التركي في باريس[157].

كما كانت الصحافة الفرنسية تعارض في تسليم اللواء الى تركيا وترى في ذلك خسارة لفرنسا وتعلن ان تركيا ستطالب بحلب ايضا وقسم من الحدود السورية الشمالية مثل جبل كرداغ، وتنتقد سياسة المفوض السامي الفرنسي تجاه القضية، وكذلك هاجمت بعض الشخصيات الفرنسية الموقف الفرنسي الرسمي المتخاذل تجاه تركيا، واعلنت معارضتها لتسليم اللواء الى تركيا لانه ضد حقوق سورية وضد ارادة الشعب في اللواء نفسه، ومخالف لتعهدات فرنسا الدولية نحو المنطقة التي اؤتمنت عليها، واكدت ان ذلك خسارة لفرنسا في الوقت نفسه لانه سيتم ضياع ثغر الاسكندرونة العظيم منها والذي سبق لوزير الخارجية السابق ارستيد بريان (Arislid Beriand) ان قدم الاماني باحرازه الى الشعب الفرنسي[158].

وبسبب استمرار القلق الفرنسي على وضع اللاجئين الارمن في اللواء، تابعت المفوضية الفرنسية في بيروت برقياتها الى وزارة الخارجية في شهر نيسان ١٩٣٩ واكدت ان (كوله) حصل على عهد من حكومة هاتاي بتعيين الارمن في الوظائف وانه لاداعي للقلق، وشرحت

---

[156] برقية المفوض في ٢٢/٢/١٩٣٩ حول الدعاية التركية : -A.A.E.S. L,Vol,573, P.148-155.

[157] برقية وزير الخارجية الفرنسي جورج بونيه (G.Bonnet) الى (Ponfot) في ٤/٤/١٩٣٩ رسالة السفير (ماسيفلي) A.A.E.S.D.N, Vol,573, P.215-220. وقد كانت تركيا تحتج بالمعاهدة الفرنسية السورية لتطالب بضم اللواء اليها، مجيد خدوري، قضية الاسكندرونة، ص١-٢.

[158] على سبيل المثال قبلة تحدث عن سياسة الحكومة الشعبية الفرنسية والمفوض السامي تجاه القضية وهي بعنوان "يجب التمسك بالاسكندرونة".

الوضع في اللواء، ودور (Collet) وغيره من المسؤولين الفرنسيين[159]، ولما عاد المفوض الى بيروت فانه تابع شرح مواقف تركيا بخصوص هاتاي وحدودها وحول ما اثاره مندوب تركيا في لجنة الانتدابات بعصبة الامم خلال شهر ايار ١٩٣٩[160].

وكان الاتراك يواصلون مساعيهم وتهديداتهم مستفيدين من الاوضاع الدولية ومن ضعف البلاد السورية، ففي تموز عام ١٩٣٩ غدت الظروف الدولية ملائمة مرة اخرى لتركيا فلم تلبث ان استثمرتها دفعة واحدة على حساب سورية، فقد كانت المفاوضات بين بريطانيا وتركيا تسير سيرا حثيثا لعقد معاهدة تحالف، وقد احسن الترك اغتنام الفرصة، فكانوا يسمعون سفير فرنسا (ماسيفلي) ان تركيا يمكنها ان توقع معاهدة مشابهة مع فرنسا عند انتهاء مشكلة هاتاي، ويكفي كما قال سراج اوغلو، وضم اسم فرنسا محل اسم بريطانيا[161].

وبدأ التنازل الفرنسي للمرحلة الاخيرة مع بداية المباحثات الفرنسية التركية، وتحدثت الصحف الفرنسية عن تاريخ قضية الاسكندرونة، واعترضت على السياسة الفرنسية، وذكرت ان جورج بونيه وزير الخارجية الفرنسي ادلى بحضور (سعاد دافاز) سفير تركيا بتصريح صحفي عن قضية السنجق بانها بالنسبة الى تركيا ليست قضية اراضي فقط، ثم صرح (بونيه) في ١٩٣٩/٦/٩ امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيو الفرنسي بقوله"ان تجربة النظام الخاص للواء

---

[159] برقية وكيل المفوض السامي (Heyrer) في ١٩٣٩/٤/٢٥ الى وزارة الخارجية الفرنسية:
A.A.E.S.-L. Vol, 573, P.218-220.

[160] برقية المفوض السامي في ١٩٣٩/٥/١٦ الى وزارة الخارجية :- A.A.E.S.-L. Vol, 573, P.223.

[161] وكانت المانيا قد اجتاحت تشيكوسلوفاكيا ولم تكتف باقليم السوديت الذي باعته لها فرنسا واليا، نجيب الارمنازي، سورية من الاحتلال حتى الجلاء، ص١١٠-١١٤. خدوي ، قضية الاسكندرونة، ص١١٨وقد تم توقيع المعاهدة الانكليزية التركية في ١٩٣٩/٥/١٢وتغلق بالبلقان والشرق الادنى لمواجهة الاحداث الجديدة.
Jabri Jrfan: La Question d Alexendrette Jans le eadre Mandat syrien, P.183-184.

تضمنت صعوبات استمرت بالظهور دون توقف وتضخمت في عام ١٩٣٨، وان تركيا طلبت في اوائل ١٩٣٩ ربط اللواء بها، ونحن قدرنا ان ذلك في مصلحة السوريين لتحسين العلاقات بين سورية وتركيا"[162].

وتم الاتفاق بين فرنسا وتركيا بعقد معاهدة وقعت في انقرة في ١٩٣٩/٦/٢٣ يتم بموجبها ضم اللواء الى تركيا نهائيا، وفي الوقت نفسه صدر في باريس تصريح مشترك فرنسي تركي تضمن المحافظة على حدود سورية واستقلالها، وفي ١٩٣٩/٦/٢٦ وافق مجلس هاتاي على ماتم في تقرير مصيره[163]. واصبح تسليم اللواء الى تركيا ساريا منذ ١٩٣٩/٦/٣٠[164]. ولم تنفع بعض الاعتراضات في عصبة الامم على المعاهدة الفرنسية التركية لان ماتضمنته مخالف لصك الانتداب، فقد تم كل شيء سياسيا[165].

ومما تقدم يبدو واضحا ان تسليم اللواء الى تركيا هو ثمن اتفاقها مع فرنسا وبريطانيا.

وفي حين قامت الافراح في تركيا بتوقيع المعاهدة مع فرنسا، قامت التظاهرات والاحتجاجات في كل مكان من سورية[166]، وارسلت الحكومة السورية في اواخر حزيران/١٩٣٩ مذكرة الى الحكومة الفرنسية احتجت فيها على الاتفاق، كما ارسل رئيس الجمهورية السورية، قبيل استقالته، كتابا الى رئيس الجمهورية الفرنسية وغيره من زعماء فرنسا اشار فيه الى ان الحدود السورية كانت تتقلص منذ باشرت فرنسا ان تقوم بهذه المهمة في سورية ولبنان، ولم تكن الحكومة السورية

---

[162] A.A.E.S.-L. Vol, 496, P.100.

[163] تضمن الاتفاق تنظيم تسوية وبروتوكولين ملحقتين ، اما التصريح فكان مما سبق نقله :
Puaux G.: Deux annees an levant, P.51.
والمذكرة الفرنسية السورية الموجهة الى وزير الخارجية الفرنسي في ١٩٣٩/٧/٢٣ وما تضمنته حول الاسكندرونة: A.A.E.S.-L. Vol, 496, P.100-101.

[164] المذكرة الفرنسية في وزارة الخارجية في ١٩٣٩/٨/١٧ ، A.A.E.S.-L. Vol, 496, P.215-217. وللمزيد الاطلاع منازي، سورية من الاحتلال حتى الجلاء، ص١١١-١٤٣ الخدوي، قضية الاسكندرونة، ص١١٨-١٢٠.

[165] الخدوي، المصدر السابق، ص١٢٠. وفي ١٩٣٩/٧/٢٤ وهو اليوم التالي لخروج القوات الفرنسية من اللواء نهائيا، بلغ وزير خارجية فرنسي السكرتير العام للعصبة بأن فرنسا وقعت في ١٩٣٩/٦/٢٣ اتفاقا مع تركيا: A.A.E.S.-L. Vol, 573, P.27.

[166] الكيالي، المرجع، ج٤/٤١٧.

تستطيع ان تتخذ سياسة مستقلة في معالجة هذه المشكلة الخطيرة بسبب وضعها الدولي من ناحية، وبسبب محاذرة رجالها من اغضاب الرأي العام الذي كان ينادي بوجوب المحافظة على اللواء العربي محافظة تامة[167].

وهكذا ادرك الاتراك غايتهم رويدا رويدا في اقل من ثلاث سنوات بسبب سلسلة التنازلات الفرنسية المخالفة لابسط مباديء الحق والعدل والتي كانت خسارة لفرنسا ايضا[168]. واستلم الاتراك اللواء بصورة كاملة بعد ان قضى الفرنسيون على العهد الوطني في سورية.

وقد كان ضياع الاسكندرونة نتيجة منطقية وفورية للمعاهدة الفرنسية السورية، والتي استغلها الاتراك، وكان للصهيونية دورها الواضح منذ البداية في ضياع الاسكندرونة، وقد اشارت مذكرة فرنسية الى اهمية ماتم بالنسبة للاسكندرونة على اعتبار انه جزء من السياسة المتبعة من قبل فرنسا وبريطانيا في المنطقة، ومن ضمنها قضية اليهود في فلسطين والتي تشير اليها المذكرة بانها "معركة العالم العبري مع الاسلام"[169]. فالقضيتان متشابهتان من حيث الخطر ووحدة الاهداف والقائمين عليهما.

واخيرا لقد كان على فرنسا بصفتها دولة منتدبة المحافظة على مناطق انتدابها ومنها الاسكندرونة، ولكن حاجتها الى تركيا في الشرق وبالذات في منطقة البحر المتوسط، اكبر من ذلك، وانها تشترك مع عصبة الامم في المسؤولية على ضياع ارض من البلاد السورية، ان سلخ لواء الاسكندرونة عن سوريا ، يبين بوضوح السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في المشرق العربي.

---

167 نجيب الا منازي، سو ية م الاحتلال حتى الجلاء، ص١١٤-١١٥.

168 اش احدى الوثائق الف نسية الى ذلك، ا سلسلة التنازلا الف نسية تجاه ت كيا، دفعـ ف نسا ثمـ اخ ائها اذ خس موقعا است اتيجيا يفتح على آسيا الوس ي و يق بغداد، وخس ا بيعة الجميلة والم كز الثاني للمسيحية في ا اكية، والتي انشيء فيها م قبل مستعم ة بيعية، و الب الكاتب بعدم ابـ ام المعاهدة م ت كيا والمحافظة على وحدة الا اضي السو ية.
A.A.E.S.-L.Vol, 573, P.204.

169 مذكـ ة ف نسية موخـ ة في ١٧/٨/٣٩ مقدمـة مـ قبل وزا ة الخا جية الف نسية لشؤو اف يقيا والمشـ ق: A.A.E.S.-L.Vol,496, P.217.